مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

أمير كبير رائد وشهيد الإصلاح

فى العصر القاجارى

د. هبة عبد الرحيم عبد الرحمن سليمان

دكتوراه فى اللغة الفارسية وآدابها ومدرس مادة منتدب بقسم اللغات الشرقية

كلية الآداب – جامعة أسيوط

DOI: 10.21608/qarts.2022.94758.1226

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد (٥٥) أبريل ٢٠٢٢

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

أمير كبير رائد وشهيد الإصلاح فى العصر القاجارى

إعداد

د. هبة عبد الرحيم عبد الرحمن سليمان

دكتوراه فى اللغة الفارسية وآدابها ومدرس مادة منتدب بقسم اللغات الشرقية

كلية الآداب – جامعة أسيوط

dr.hebasoliman99@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

كانت ظروف إيران فى أربعينات القرن التاسع عشر تتسم بتدهور وضعها الأقتصادى وإزدياد التسيب الإقطاعى , وكان الفساد الإدارى يعم الدوائر الحكومية ، والتوغل المتزايد للدول الكبرى فى البلاد بحيث أصبحت إيران ألعوبة بيد بريطانيا وروسيا.

فى ظل هذة الظروف غدا من الضرورى جداً إجراء محاولات للتحديث والقيام بالإصلاحات الضرورية وكان "أمير كبير" الذى عُد واحداً من أشرف رؤساء الوزرات وأذكاهم وأكثرهم جدارة الذين شهدتهم إيران طوال تاريخها الطويل من أبرز الداعين للإصلاح ، فكان يُمثل الإتجاهات والأفكار الجديدة التى بدأت الظهور فى إيران يومئذ ، حيث شرع بإصلاحات جوهرية لرفع مستوى إيران إلى مستوى النصف الثانى من القرن التاسع عشر تتمثل في تحديث الإدارة وتقوية مركز الحكومة ، ووضع حد للتصرفات السيئة للمسؤلين ولتدخل رجال الدين فى شؤون الدولة ، وتطوير الإقتصاد وتنظيم الجيش ، ورفع سمعة إيران علي الصعيد الدولى ، وتشجيع الحياة الثقافية. من هنا جاءت أهمية هذا البحث للتعريف بـ "أمير كبير" والوقوف على مشاريعه الإصلاحية فى كافة المجالات المختلفة .

يحتوي البحث علي:

- المقدمة: وتشتمل على أسباب إختيار الموضوع وأهميته.
- المبحث الأول: حياة أمير كبير حتي توليه الصدارة: أولًا: ميلاده ونشأته، ثانيًا: تدرجه الوظيفي، ثالثًا: توليه منصب الصدارة .
- المبحث الثاني: إصلاحات أمير كبير: أولًا: الإصلاحات المالية والضريبية، ثانيًا: الإصلاحات الأقتصادية والتجارية، ثالثاً: الإصلاحات العسكرية، رابعًا: الإصلاحات السياسية، خامسًا: الإصلاحات الدينية، سادسًا: الإصلاحات الثقافية والعلمية. سابعًا: الإصلاحات الصحية، ثامنًا: الإصلاحات الإدارية والإجتماعية
- المبحث الثالث: عزل أمير كبير ومقتله، الخاتمة: وبها أهم نتائج البحث.

الكلمات المفتاحية: امير؛ كبير؛ قاجاري.

المُقدِّمــة:

كانت ظروف إيران فى أربعينات القرن التاسع عشر تتسم بتدهور وضعها الأقتصادى وإزدياد التسيب الإقطاعى, وكان الفساد الإدارى يعم الدوائر الحكومية، والتوغل المتزايد للدول الكبرى فى البلاد بحيث أصبحت إيران ألعوبة بيد بريطانيا وروسيا، فكانت الدسائس الإستعمارية تكيد لإيران لإضعاف مركزها الدولى،حيث تعيش إيران حالة فوضى وغياب القانون والنظام، وتسودها الشائعات والدسائس والمؤامرات، وكان الشعب يؤمئذ منقسماً على نفسه، فعمت الإضطربات ضد رئيس الوزراء السابق "الحاج ميرزا اغاسى" الذى أوصل إيران إلى حافة الهاوية، لذلك كان مكروهاً من جميع طبقات الشعب الإيرانى.

كل ذلك جعل من إستياء مختلف الفئات الإجتماعية فى إيران أمراً حتمياً وظهرذلك فى سلسلة من الحركات والإنتفاضات والتمردات والمعارك التي دارت رحاها داخل معظم المدن الإيرانية والتى كانت موجهة فى معظمها ضد السلطة المركزية وضد سياسة الحكام الممقوتة فى الأقاليم الإيرانية، وأهم تلك الحركات حركة "حسن سالار" والحركة "البابية".

وقد شهدت إيران فى هذه المرحلة تحولات عميقة فى شتى المجالات، تركت آثارها العميقة فى البنية الإجتماعية والإقتصادية والثقافية للمجتمع الإيرانى، وهددت بتقويض الأساس الهش للنظام القاجارى الإقطاعى، وواجهت إيران أيضاً تحدياً متزايداً من الغرب, ومع نمو الرأسمالية فى أوربا دخلت إيران عصر الإمتيازات الأجنبية والنفوذ الأجنبى.

فى ظل هذه الظروف غدا من الضرورى جداً إجراء محاولات للتحديث والقيام بالإصلاحات الضرورية وتغيير الأوضاع الفاسدة والمتخلفة فى إيران وإلحاقها بركب الدول المتحضرة قبل أن يفلت زمام الأمور من أيدى القاجاريين.

وكان "أمير كبير" الذى عُد واحداً من أشرف رؤساء الوزرات وأذكاهم وأكثرهم جدارة الذين شهدتهم إيران طوال تاريخها الطويل من أبرز الداعين للإصلاح، فكان يُمثل الإتجاهات والأفكار الجديدة التى بدأت الظهور فى إيران يومئذ، حيث شرع بإصلاحات جوهرية لرفع مستوى إيران إلى مستوى النصف الثانى من القرن التاسع عشر, وبدأت إيران تستفيد من الإختراعات والإستكشافات السائدة فى العصر المذكور، فلمس الإيرانيون معالم الحضارة الأوربية وبدأ التحضير على النسق الأوربى يظهر ملامحهُ فى مجالات الحياة كافة.

حيث بذل "أمير كبير" خلال حقبة رئاسته للحكومة التى دامت ثلاث سنوات (١٨٤٨ – ١٨٥١م) جهوداً كبيرة من أجل تطبيق مشاريعه الإصلاحية المختلفة التى أستهدفت تحديث الإدارة وتقوية مركز الحكومة، ووضع حد للتصرفات السيئة للمسؤلين ولتدخل رجال الدين فى شؤون الدولة، وتطوير الإقتصاد وتنظيم الجيش، ورفع سمعة إيران علي الصعيد الدولى، وتشجيع الحياة الثقافية وكانت هذه الإصلاحات بمثابة أول ضربة توجه إلى مصالح الإقطاعيين وكبار رجال الدين وغيرهم من الإرستقراطيين الذين كانوا يعتبرون إمتيازاتهم من الأمور الأزلية وجزءاً من حقوقهم الطبيعية.

أهمية البحث وأهدافه :

من هنا جاءت أهمية هذا البحث للتعريف بـ "أمير كبير" والوقوف على مشاريعه الإصلاحية فى كافة المجالات المختلفة وما بذله من مجهودات كبيرة طوال فترة رئاسته للحكومة من أجل تطبيق هذه المشاريع على أرض الواقع، تلك الإصلاحات التى جعلته

واحداً من أعظم الشخصيات الإيرانية السياسية والإصلاحية إلى يومنا هذا، ولمعرفة رد الفعل الداخلى والخارجى على هذه الإصلاحات الفذة وما ناله من جزاء – سنمار – لذلك.

الدراسات السابقة :

اعتمد البحث على أمهات الكتب الفارسية التى تناولت سيرة حياة أمير كبير من المهد إلى اللحد ويأتى فى مقدمتها كتاب المؤرخ الكبير المعروف "فريدون آدميت" "امير كبير وايران" والذى درس حياة امير كبير بمنتهى الدقة والتفصيل ، وكذلك كتاب المؤرخ الكبير "عباس اقبال اشتيانى" "ميرزا تقى خان امير كبير"، وكذلك كتاب "على اكبر هاشمى رفسنجانى" " امير كبير او ميرزا تقى خان فرهانى قهرمان مبارزه با استعمار"، وكتاب المؤرخ " فرهاد حسن زاده" " امير كبير" بالإضافة إلى المصادر والمراجع الفارسية التى تناولت العصر القاجارى بشكل عام وعصر ناصر الدين شاه بشكل خاص .

منهج الدراسة :

نظرا لأن موضوع الدراسة يتعلق بشخصية تاريخية عاشت فى فترة تاريخية سابقة فقد استدعى الأمر الأستعانة بالمنهج التاريخى لرصد الأحداث التاريخية التى عاشتها شخصيتنا محل الدراسة وكذلك المنهج الوصفى التحليلى لوصف الأحداث والتعليق عليها وتناولها من زاوية النقد والتحليل العلمى الموضوعى .

وقد إقتضت طبيعة هذا البحث أن يأتى فى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة وذلك على النحو التالى:

- **مقدمة: وتشتمل على أسباب إختيار الموضوع وأهميته.**
- **المبحث الأول: حياة أمير كبير حتي توليه الصدارة .**

أولا: ميلاد ونشأة أمير كبير.

ثانيا: تدرج امير كبير الوظيفى

ثالثا: تولى أمير كبير منصب الصدارة.

- **المبحث الثاني: إصلاحات أمير كبير**

أولا: الإصلاحات المالية والضريبية

ثانياً: الإصلاحات الأقتصادية والتجارية

ثالثاً: الإصلاحات العسكرية

رابعاً: الإصلاحات السياسية

خامساً: الإصلاحات الدينية

سادساً: الإصلاحات الثقافية والعلمية

سابعاً:الإصلاحات الصحية

ثامناً: الإصلاحات الأدارية والأجتماعية

- **المبحث الثالث: عزل أمير كبير ومقتله**
- **الخاتمة: وبها أهم نتائج البحث**

المبحث الأول حياة أميركبير حتي توليه الصدارة

أولا: ميلاد ونشأة أمير كبير:

هو ميرزا محمد تقى خان بن كربلائى محمد قربان بن عباس بن طهماسب بيك بن على الوردى، كان أبوه يعرف بكربلائى، وجده يلقب بالحاج طهماسب[١]، ولد أمير كبير عام ١٨٠٧ م فى "هزاوة"[٢] من نواحى مقاطعة "فراهان"[٣]، و"فراهان" من توابع "آراك"، ولا تزال تُعرف هذه المحلة بأسم محلة ميرزا تقى خان.

تنتمى أسرة أمير كبير إلى أوساط المجتمع الحرفية، فأبوه كان يعمل طباخاً لدى ميرزا عيسى القائم مقام الأول[٤] لمحمد شاه [٥] ثم عمل فى خدمة ولده ميرزا ابو القاسم قائم مقام[٦] الثانى إذ أصبح رئيسا للطباخين ثم أصبح بعد ذلك مسئولاً عن القصر والحاشية وكان ذو أخلاق عالية وسيرة طيبة ورثها عنه أبنه ميرزا تقى خان[٧]

قضى أمير كبير طفولته فى كنف عائلة قائم مقام أبو القاسم الفراهانى، والذى كان يشغل منصب الوزارة لعباس ميرزا ولى عهد فتحعليشاه، وكذلك منصب رئاسة الوزراء فى عهد محمد شاه قاجار، ولذكاء أمير كبير الفطرى الذى كان قد بدى عليه بشكل ملفت للانتباه قام أبو القاسم فراهانى برعايته والتكفل بتعليمه، وتربيته مع أبنيه محمد وعلى، إذ بذل مساعى وجهود كثيرة فى ذلك، فلم يتوان فى تقديم أى مساعدة له [٨]، وفى يوم من الأيام خاطب أبو القاسم فراهانى محمد قربان قائلاً "سيشغل أبنك فى المستقبل القريب مناصب كبيرة، وعندما يحقق ما يريد، ويصل إلى أرفع المناصب فإذا لم يضايقه ويزاحمه الخونة والمغرضون فإنه سيُنجى سفينة المملكة من الهلاك والضياع"[٩].

أتسم أمير كبير بالفطنة والذكاء منذ نعومة أظافره، فقد كان مثاراً للأعجاب لدى عائلته وقريته وأستاذه، بما أمتلكه من حسن بديهة وذكاء وذاكرة قوية وإدراك عال، وفهم

للكثير من الأمور والأشياء المحيطة به، صاحب والده فى أكثر سفرياته، وكان شديد الولع والشغف بقصص الملوك والأطلاع على تواريخ السلاطين والحروب والفتوحات التى جرت فى العالم، وكان دؤباً على إقامة الصلاة منذ طفولته، فضلاً عن صيام شهر رمضان المبارك بأكمله، وكان يرافق والده عند الذهاب إلى الجامع(١٠).

إن الاستعداد الفطرى الذى أبداه أمير كبير فى سن شبابه فى تلقيه للعلوم والفنون اللازمة أعده لكى يكون فى عنفوان شبابه رجلاً قويا ذو إرادة حازمة وشخصاً فطناً مجرباً عارفً بعواقب الأمور، ذو دراية بها حتى قيل عنه: " لا كمن يتكلم بقوة الأخرين وقدرتهم، وإنما كمن يضع يده على ركبته فينهض معتمدا على نفسه ", " فكان من المبدعين والمفكرين، يحيط بكل شيء، مدبر، حريص, ذكى بالفطرة، قوى الشخصية، عملى " (١١).

إن طبيعة عمل والد أمير كبير أعطى لأبنه مجال الدراسة والتثقيف والأحتكاك ببعض الشباب من العائلة الأرستقراطية ممن بدأوا يفكرون بمصير بلادهم ويقارنون وضعها بوضع الأقطار الأوربية، وأنه بدءاً من ذلك الحين كان يحلم بإقامة دولة مركزية قوية فى إيران، وإن أعتزازه بنفسه وذكائه وبعد نظره وجديته فى العمل وإدراكه العميق للأمور أدى إلى سرعة تدرجه فى الوظائف المختلفة المدنية منها والعسكرية.

ثانيا: تدرج أمير كبير الوظيفى:

تربى أمير كبير فى أحضان الأسرة القاجارية، على الرغم من عدم وجود أى صلة قرابة بها، وعمل فى البلاط الملكى القاجارى بكل أقتدار وذكاء، وفى وقت مبكر أصبح كاتباً لدى أبو القاسم قائم مقام(١٢)، مما اتاح له فرصة الأحتكاك بالفئة المثقفة التى درست فى أوربا (١٣), وبفضل ذكائه وقابليته وعصاميته تدرج سلم الوظائف الحكومية فى آذربيجان, لا سيما فى مجال إدارة الجيش، فقد أنخرط فى خدمة " محمد

حسن خان زنكنه[١٤]"، الذى كان أميرا للنظام فى آذربيجان لولى العهد عباس ميرزا، ووصل إلى درجة معاون له[١٥]، ثم عمل أمير كبير فى أجهزة حكومة المستوفى والعمال لديه، وكان يؤدى خدماته بدقة وكفاءة حتى كسب أهتمام عباس ميرزا, عمل أمير كبير أيضاً فى خدمة خسرو ميرزا، أمير خراسان نجل فتحعليشاه، ورافق بعثته إلى بطرسبرج فى عام ١٢٤٤هـ – ١٨٢٩ م لتقديم الأعتذار الرسمى من حكومة إيران عن حادثة مقتل السفير الروسى "غريبويدوف" وأعضاء السفارة الروسية فى إيران [١٦], كما رافق ناصر الدين ميرزا نجل محمد شاه فى رحلته الى "يريفان" بدعوة من الامبراطور الروسى نيكولاى الأول فى عام ١٢٥٣هـ – ١٨٣٧م[١٧].

اطلع أمير كبير خلال رحلتيه على محاولات الاصلاح والتحديث الروسى لاسيما فى رحلته الأولى التى استغرقت زهاء سنة[١٨]، فتأثر بحركة التطور الأوربى، وتشبع بالأفكار الأصلاحية هناك [١٩]، وطبعت تلك الزيارة فى ذاكرة ميرزا تقى خان حاجة إيران إلى الأصلاح والتغيير.

وقد أهلت تلك السفريات أمير كبير لأداء أدوار مشابهة فى حالات أخرى، منها ما قام به من عمل متميز أثناء تفاقم النزاع الحدودى بين بلاده والدولة العثمانية فلقد ترأس وفد بلاده فى الأجتماعات التى عقدت فى مدينة أرضروم فى غضون المدة الممتدة بين عامى ١٨٤٣ – ١٨٤٨ م، التى تمخض عنها عقد معاهدة ارضروم الثانية فى جمادى الثانى ١٢٦٣هـ – ١٨٤٧ م [٢٠]، وقد ذكر براون أن أمير كبير عُد من: "من أبرز الشخصيات التى حضرت مؤتمر ارضروم ولا يمكن مقايسته بالشخصيات التى حضرت المؤتمر" [٢١]، فقد تمسك أمير كبير بوجهة النظر الإيرانية بمقدرة وثبات مما أدى أن تصل شهرته إلى كل الأسماع، وأعترف القاصى والدانى بمهارته [٢٢]، وقد استطاع أمير كبير من خلال اشتراكه فى أعمال مؤتمر أرضروم أن يكتسب الخبرة

والمهارة، بالأضافة إلى اطلاعه على الأساليب الملتوية للسياسة الأوربية أثناء مفاوضات الحدود, وأدرك تماما أهمية الشرق بالنسبة للقوى الأوربية الأستعمارية.

تدرج أمير كبيربسرعة فى المناصب الرفيعة بعد عودته من أرضروم، فبعد وفاة ميرزا محمد خان زنكنه فى آذربيجان ورث ميرزا تقى خان منصبه ولقبه، وصار يلقب بميرزا تقى خان أمير نظام [٢٣].وحينما عُين ناصر الدين ميرزا أميرا على آذربيجان من قبل والده محمد شاه، دخل أمير كبير فى خدمته، إلى أن أصبح وزيرا فوق العادة [٢٤].

ثالثا: تولى أمير كبير منصب الصدارة:

لما كان منصب الصدر الأعظم أكثر أهمية من أى منصب آخر فى العصر القاجارى، إذ كان لصاحبه صلاحيات واسعة يستطيع من خلالها إدارة شؤون البلاد، لذلك أختار ناصر الدين شاه لهذا المنصب ميرزا تقى خان، بعد أن نجح فى إيصاله إلى طهران عقب وفاة والده محمد شاه عام ١٨٤٨م، وساعده فى أعتلاء عرش إيران، بعد أن أثار خبر وفاة محمد شاه هياجا وفوضى بين عموم طهران، فلم يكن وصول ولى العهد إلى عرش السلطنه يخلو من الصعوبة والتصادم وذلك لوجود الكثير من الطامعين بالعرش الإيرانى[٢٥].

وكان الشاه موفقا فى اختياره إلى حد كبير، وذلك للقدرات المتميزة التى كان يمتلكها ميرزا تقى خان، والتى أشاد بها أغلب المؤرخين، فقد قيل عنه: " أنه لا كمن يتكلم بقوة الآخرين وقدرتهم، وانما كمن يضع يده على ركبتيه فينهض معتمدا على نفسه "[٢٦]، وقد قيل عنه ايضا: " أنه من المبدعين والمفكرين، يحيط بكل شىء، مدبر، حريص، ذكى بالفطرة، قوى الشخصية" [٢٧]، وقد أكد المؤرخ الإيرانى عبد الله الرازى ما قاله واتسن فى كتابه تاريخ القاجار: " لم تكن إيران قد شهدت مثله خلال ستة قرون من تاريخها الحديث "[٢٨]، ويبدو من خلال سيرة حياة الأمير أنه يستحق مثل هذا الأطراء

الحسن ويزيد، نتيجه للدور الإيجابى المميز الذى مارسه فى بناء إيران الحديثة كما سنرى.

فمنذ الوهلة الأولى التى استلم فيها أمير كبير مقاليد الصدارة العظمى فى إيران جند نفسه لأصلاح حالة عدم الأستقرار والفوضى، التى خلفتها إدارة الصدر الأعظم السابق حاجى ميرزا آغاسى[٢٩]، وقرر إتباع سياسة إصلاحية شاملة، وعلى هذا الأساس فقد عبأ أمير كبير كل القوى فى البلاد لتنفيذ برنامجه الإصلاحى الشامل، ومسك زمام الأمور بيد من حديد، وسير الجميع على النهج الذى ارتآه مناسبا لخدمة الشعوب الإيرانية التى تخلفت عن التطور والتقدم لسنوات طويلة.

وما كان ينغص على أمير كبير تنفيذ برنامجه الإصلاحى هو تعرض إيران لحركتين خطيرتين ضمن ما تعرضت له من سوء الأحوال فى أواخر حكم محمد شاه وعقب وفاته، وهاتان الحركتان هما أولاً: حركة سالار ذات الأتجاهات المطالبة بالعرش، وثانيا: الحركة البابية[٣٠] ذات الأتجاهات المتعارضة مع الأتجاهات الدينية المقررة والشائعة فى البلاد.

- **المبحث الثاني: إصلاحات أمير كبير:**

شرع أمير كبير بإصلاحات جوهرية لرفع إيران إلى مستوى الدول المتقدمة التى كانت قائمة فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر، من حيث التقدم الأجتماعى والأقتصادى والتطورات السياسية والعسكرية، ومع إن مُدة صدارة أمير كبير كانت قصيرة، ومع وجود عظم المشاكل وسعاية السعاة وعداء خصومه المستمر، فقد مهد تنظيم إدارة كل شىء فى إيران، ومهد الطريق إلى رُقى هذا البلد ونهضته، فكانت أعماله الخيرة نابعة من حبه لوطنه وعزة نفسه وأستقامته، فضلا عن مهارته وخبرته وقوته المتميزة، وكانت إصلاحاته ذات أوجه متعددة أهمها:

أولا: الإصلاحات المالية والضريبية:

كانت إيران تعيش أزمة مالية شديدة، مما أدى إلى مواجهة أمير كبير لصعوبات جمة فى توفير الأموال اللازمة لأجراء إصلاحاته، فقد بلغ العجز فى الميزانية العامة للدولة آنذاك حوالى مليون تومان بسبب فساد الجهاز الإدارى للدولة, وتأخر الولايات فى دفع ما عليها من ضرائب مستحقة [٣١], فضلا عن المصروفات الباهظة والغير ضرورية لأجهزة الدولة والبلاط والأمراء من الأسرة الحاكمة، ورجال الدين، فكانت هناك أجور ضخمة تُصرف لأُناس لا يؤدون أى خدمة فى المجالين المدنى والعسكرى، ففى الجيش كانت الميزانية غير مضبوطة مطلقا، و كان الأمراء يقبضون من خزينة الدولة أجورا بلغت الالاف جُزافا وبدون أدنى خدمة يؤدونها [٣٢]، وفى الكثير من الحالات كان بعض الأشخاص يشغلون عددا من الوظائف فى آن واحد ويأخذون الرواتب عن جميعها [٣٣].

ومن أجل إصلاح هذه الأمور المالية، ومعالجة عجز ميزانية الدولة، أمر أمير كبير بتزويده بقوائم أسماء الأشخاص الذين يتقاضون رواتب شهرية، وأسماء الأشخاص الذين كانت تخصص لهم بعض المبالغ لأعانتهم، ومحاولته التقليل من هذه الرواتب والمنح الشهرية، إذ جعل لهذه المهمة منصب خاص فى البلاط يسمى "لسان الملك"[٣٤] ، وقام أيضا بإلغاء المقررات المالية التى كانت تصرف لأصحاب النفوذ من رجال الدين والأمراء وغيرهم من خزانة الدولة فقلل مثلا من راتب شاعر البلاط ميرزا حبيب الله قانى [٣٥] وبعض العاملين فى البلاط الملكى، وقلل العطايا الممنوحة لندماء الملك ممن يتقاضون منحا شهرية أو نصف شهرية،وسد طريق كافة العائدات الغير مشروعة التى كان موظفو الدولة يأخذونها عنوة من هذا وذاك تحت أسم "المداخل", وجعل لكل مأمور وموظف راتبا حسب كفأته والعمل الذى يؤديه، كما أسقط أغلب الأقطاعات والهبات الضائعة التى كان رجال الدين والمتملقين يحصلون عليها بغير وجه أستحقاق، ولأجل

تعديل الدخل ومصاريف الحكومة أمر أمير كبير بتشكيل هيئة مالية من موظفى الجباية والمالية برئاسة ميرزا يوسف مستوفى الممالك اشتيانى لدراسة الأوضاع المالية وتحديد ميزانية الدخل القومى، وتنظيم دخول ومصاريف الحكومة وترتيبها وتعيينها، كما أمره بتقليل الأموال المصروفة لكل موظفى الدولة، وخفض رواتبهم، أبتداء من الشاه حتى الخادم وبالتناسب، وقد سن قوانين خاصة بذلك (٣٦)، وعهد إليه أيضا بمنصب وزير الأستيفاء "المالية" (٣٧) ولم يأبه أمير كبير بقول أحد فى ذلك، لأنه لم يكن قابلا للرشوة والفساد أو يسير طريقه بالتهديد أو الترغيب (٣٨).

شكل أمير كبير اللجان الخاصة بدراسة وضع الجهاز الحكومى ورواتب الموظفين وجمع الضرائب، وقام بتطهير أجهزة الدولة من الموظفين المفسدين، وتعيين من أهل لها (٣٩)

أما فيما يتعلق بالضرائب، فقد قام أمير كبير بأعادة ترتيب الضرائب ومتابعتها وجبايتها ومنع تجزئتها، وعزل وتسريح كل من يعرقل المسيرة الضريبية من مؤسسات الدولة والدوائر الحكومية، وكان أنعكاس ذلك توفر الكثير من الأموال الطائلة التى نفعت المؤسسات الخدمية (٤٠)، وأصدر قرارا يقضى بجباية الضرائب من جميع المواطنيين بدءا منه شخصيا ومن جميع الأمراء الأخرين حتى أصغر موظف فى الدولة (٤١)، وقام بأسترداد الديون المتراكمة والمستحقة للدولة من الذين تقاعسوا عن دفعها متحججين ومستغلين أنشغال الدولة بأخماد الفتن والأضطربات السياسية والداخلية، وبمحاسبة المقصرين (٤٢).

وكذلك أنشأ أمير كبير نظام الجمرك العائد للحكومة، وسن القانون الخاص به، إذ إن أموال الجمارك كانت تُجبى لحساب أفراد خاصين، لكن بعد وضعه لهذا القانون تحول الجمرك إلى إدارة الدولة مباشرة، كما قام أيضاً بالتصدى لظاهرة الرشوة المتفشية

بين الموظفين الحكوميين عموما وجباة الضرائب خصوصاً، وقام بمراقبة جميع أعمال الولاة بشكل مباشر ومحاسبة كل من يثبت عليه تهمة الرشوة، وقد ساعدت محاربته للرشوة على قيام جميع العُمال والحُكام بأعمالهم على أكمل وجه وبعيد عن الأساليب الملتوية، فكان كل ذلك سببا فى زيادة مالية وواردات الدولة (٤٣).

ومن خلال كل هذه الأمور نجح أمير كبير فى برنامجه الأصلاحى المالى، فأرتفع بالشؤون المالية من الاضمحلال والتدهور إلى المراتب العليا، وكان سبب نجاحه حرصه الشديد ونزاهته وقوة شخصيته، وأخلاص الموظفين الذين أصطفاهم لهذه الأمور، فضلا عن دعم الشاه له وتأييده لما قام به من أعمال وأنجازات (٤٤)، فأعطت إجراءته ثمارها، وارتفعت واردات الخزينة إلى سبعة ملايين تومان فى العام ١٨٥٠ م (٤٥)، فكانت اصلاحاته هذه أساساً فعالاً لتحقيق أهدافه وأنجازاته فى المجالات الأخرى.

ثانياً: الإصلاحات الإقتصادية والتجارية:

كانت إيران عندما تولى أمير كبير الصدارة تعانى من فقروضعف وكساد إقتصادى وتجارى، ومنذ الوهلة الأولى أهتم أمير كبير بحماية الأقتصاد الوطنى وتنميته، لذلك أنصب تركيزه على تنمية وتشجيع الصناعات الوطنية والمحلية، وتطوير التجارة والتوسع بها داخليا وخارجيا، من أجل تلافى العقبات والأزمات الأقتصادية التى كانت تواجه إيران آنذاك (٤٦).

فأمر بأن يتم البدأ بتأسيس صناعة وطنية، وقام بتشجيع الصناعات المحلية ودعمها، ورفع مستواها لتضاهى فى إنتاجها الصناعات الأجنبية، من أجل تقليص استيرادها، والأعتماد على الصناعة الوطنية فى الصادرات، من أجل رفع ميزانية الدولة، وقد ساعده فى ذلك أنه كان على علم بآخر ما توصل إليه العلم والتقدم والصناعات الحديثة فى بلدان العالم وخاصة الأوربية منها (٤٧).

فأقام معمل لتكرير السكر فى مازندران، ومعمل لصناعة الزجاج والخزف فى طهران وأصفهان وقم، ومعمل لصناعة الورق فى طهران، ومعامل لنسج الحرير والأقمشه والخيوط فى كاشان وطهران وشميران [٤٨], كما شجع صناعة العربات التى أستورد آلاتها من روسيا، وقد أستورد أمير كبير اجهزة والات هذه المعامل من البلدان الأوربية ، وتم تشغيلها وأدارتها على يد كفاءات إيرانية، يساعدهم عدد من الأساتذة الفنيين الذين أستقدمهم من الخارج[٤٩]، كما ارسل العديد من الصناع والحرفيين الذين يعملون بهذه المعامل فى بعثات إلى الخارج، خاصة إلى روسيا، ليتعلموا ويتدربوا جيدا كل فى مجال تخصصه [٥٠].

ولتشجيع أصحاب الصناعات فى هذه المعامل، وأصحاب الصناعات اليدوية قام بأنشاء معارض لعرض منتجاتهم، كما جعل إيران تشارك فى معارض دولية فى كل من باريس ولندن لعرض نماذج من المنتجات الإيرانية [٥١].

وفى ميدان التجارة, عمل أمير كبير على أزدهار التجارة الإيرانية عن طريق توفير الأمن والأمان على الطرق التجارية من أجل حماية القوافل التجارية من نهب وسلب قطاع الطرق، كما أنشأ نقاط للتفتيش على طول الطرق التجارية، مما أعاد للدولة هيبتها فى هذا المجال[٥٢]، وأنشأ محطات بريدية لتسهيل عملية التبادل، وعمل على تشجيع صادرات إيران من البضائع المحلية، وقلص واردات البلاد من البضائع المستورده، ولهذا كتب "شيل" القائم بالأعمال البريطانية فى طهران إلى الخارجية فى لندن: "إن امير كبير يشجع الناس على شراء البضائع الوطنية، الأمر الذى يؤدى إلى كساد التجارة البريطانية فى إيران"[٥٣]

وفى ميدان الزراعة، قام أمير كبير بتهيئة الظروف الخاصة المناسبة للنهوض بالزراعة، فقام بتوسيع مساحة الرقعة الزراعية، واستصلاح الأراضى البور، كما قام بأنشاء

السدود لتنظيم عملية رى الأراضى الزراعية، وأصلاح وتجديد قنونات الرى، وتعمير القرى المحيطة بها، وعمل على تحسين المنتجات الزراعية، وخاصة ما يدخل فى الصناعات بشكل مواد أولية، فقام بترويج صناعة القطن الأمريكى، كما توسع فى زراعة الخشخاش وجعله من الصادرات العظمى للبلاد، مع منع تداوله وأستعماله فى إيران (٥٤).

واستكمالاً لسياسة أمير كبير الأقتصادية الوطنية، أهتم أمير كبير بالتعدين، وأطلق حرية التعدين للإيرانيين المُجازين لذلك العمل فقط، وأعفى العاملين بهذا المجال والمستثمرين من الرأسماليين الوطنيين من دفع الضريبة المستحقة على هذا العمل لمدة خمس سنوات متتالية تشجيعا منه لهم (٥٥).

ثالثًا: الإصلاحات العسكرية:

كان إصلاح الجيش وتنظيمه من بين الأهتمات الأولية لأمير كبير، خاصة وأنه كان القائد العام للجيش الإيرانى والأمير العسكرى له، فكان على دراية تامة بتدهور أوضاع الجيش، بسبب الهزائم التى مُنى بها خلال حروب النصف الأول من القرن التاسع عشر، فضلاً عن تأثر الجيش بمتغيرات السياسة الخارجية وحتى الداخلية الإيرانية، أضف إلى ذلك تلقى الجيش الإيرانى لعلوم وقواعد التدريب البريطانية والفرنسية والروسية القديمة وبشكل متقطع.

فسعى أمير كبير جاهدا من اجل إنشاء مؤسسة عسكرية متكاملة، لتقوم بدعم الحكومة المركزية، فأستقدم المعلمين والخبراء من ايطاليا ومن بعض الدول الأوربية الأخرى، ممن لم يكن لهم دخل فى شؤون البلاد السياسية، من أجل تدريب الجيش وفقا للأنظمة الحديثة (٥٦), وأكد على مسئوليات القيادات العسكرية، وقام بتحديد مرتبات القيادات والضباط والجنود، ومدة خدمتهم العسكرية، وأجازاتهم الدورية، وتوزيع التموين على صنوفه كافة وبالعدل، وجهز الجيش بلباس عسكرى حيك من قماش وطنى وبأيدى

إيرانية[٥٧]، وتحمل أزراره شعار إيران "الأسد والشمس"، والذى عُمل به فى إيران أبتداء من ذلك الوقت[٥٨].

كما سَن أمير كبير قانون التجنيد الأجبارى فى ٢٩ مادة، وقد شمل به جميع الإيرانيين ممن هم بين سن (٢٠ – ٢٨)، ولايتم الأعفاء التام من الخدمة إلا عند بلوغ الفرد أربعين عاما [٥٩]، كما أنشأ مصانع للأسلحة والأعتدة فى العديد من المدن الإيرانية [٦٠]، كما اهتم كثيرا بسلاح المدفعية، وذلك لفعاليته فى المعارك فى ذلك الوقت، فأنشأ معمل لصناعة المدافع، وآخر لتصنيع الذخائر، ومعمل لصناعة البارود، وقام بأستيراد باقى احتياجات إيران من الأسلحة المختلفة من الدول الأوربية [٦١]، وبنى عدد من الثكنات العسكرية، وأمر بإعداد عدد من الدوريات والكتب المختصة بالنظم والفنون العسكرية الجديدة، وتوزيعها على الجنود [٦٢].

وضمن برنامجه الإصلاحى العسكرى المتنوع، أنشأ أمير كبير قوة بحرية قوية مُستخدما الخبراء العسكريين من النمسا وروسيا، للأرتقاء بالفنون الحربية فى هذا الجانب[٦٣], وكان مصمما على تأسيس قوة بحرية فى الخليج، بغرض الحفاظ على حقوق السيادة فى الخليج، لذلك سعى للحصول على عدد من السفن المجهزة بالمدافع، فضلا عن الأسلحة والذخائروالمعدات البحرية الحربية اللازمه [٦٤].

رابعًا: الإصلاحات السياسية:

أما على الصعيد السياسي، فكان موضوع استقلالية إيران من التبعية الأجنبية هى الشغل الشاغل لأمير كبير منذ توليه منصب الصدارة، خاصة وأن النفوذ الأجنبى أخذ فى التزايد بشكل واضح بعد توقيع إيران لمعاهدة تركمانجاى [٦٥] مع روسيا عام ١٨٢٨م، والتى بموجبها أصبح سفيرا روسيا وبريطانيا يتدخلان فى أمور إيران الداخلية كيفما يشاءان، وأصبح الشاه وأعضاء حكومته آلة طيعة لتنفيذ مطالبهم، فعمل أمير كبير

جاهداً للوقوف بوجه التبعية المُذلة لصالح روسيا وبريطانيا، وما تركته من آثار سلبية على أوضاع إيران الأقتصادية والأجتماعية والسياسية [٦٦]، فى الوقت نفسه سعى إلى الأحتفاظ بعلاقات حسنة مع كليهما، وعبر عن رأيه بأن تدخل الأجانب فى أمور إيران الداخلية يكون معقولا ومسموحا به إلى الحد الذى لا يُعدم فيه كرامة الأمة [٦٧].

وكان من ضمن الأمور التى برز فيها بوضوح تصدى أمير كبير للنفوذ الأجنبى أفشاله محاولة بريطانيا التنسيق مع والدة الشاه " مهد عليا " لتولى ميرزا اغا خان نورى مركز الصدارة العظُمى، على الرغم من العلاقة الوثيقة التى كانت بين الأطراف الثلاثة [٦٨]، وكذلك موقفه الحازم تجاه روسيا فى اصراره على أسترداد حق إيران فى مصايد السمك فى بحر قزوين، ورفضه لمساعى بريطانيا للعفو عن كلا من اللهيار خان آصف الدولة، وحسن خان سالار وقوله فى هذا الصدد: " يجب أن لا يُمنح البريطانيون أمكانية التدخل بأى شكل من الأشكال فى الشؤون الإيرانية "، وكذلك قوله "لشيل" السفير البريطانى فى هذا الشأن:" إن هيبة الحكومة سوف لا يكون لها تأثير على الرأى العام إذا ما وافقت على أى تدخل للقوى الأجنبية فى الشؤون الداخلية لإيران"[٦٩].

كما عارض أمير كبير المحاولات البريطانية الرامية لممارسة حق تفتيش السفن فى مياه الخليج العربى، بحجة منع تجارة الرقيق، ولم يتوان فى مسعاه على الرغم من خضوع ناصر الدين شاه للضغوط البريطانية بهذا الشأن، فوافق على منح البحرية البريطانية حق تفتيش السفن التجارية فقط، بأستثناء السفن التابعة للحكومة الإيرانية بموجب الفرمان الصادر من الشاه عام ١٨٥١ م، والذى تقرر أن يبدأ العمل بموجبه فى كانون الثانى عام ١٨٥٢م[٧٠].

كما وقف أمير كبير بوجه مشروع بناء مستشفى ومتجر على ساحل بحر قزوين قرب مدينة "استر اباد" لصالح الروس وفقا للأمتياز الذى حصل عليه الروس من محمد

شاه عام ١٨٤٦ م، وطالب الحكومة الروسية بأن يقوم الإيرانيون بأعمال البناء، وأن تُناط مهمة حراسة المستشفى للحرس الإيرانى، على أن تدفع روسيا أجورهم، إلا أن رد الروس على هذا الأمر جاء بالرفض، فعُلقت عملية البناء فى عام ١٨٥٠ م [٧١].

كما أسس أمير كبير دائرة للمخابرات ضمت رجالا مخلصين، نقلوا له أخبار الحكام والولاة فى أرجاء إيران كافة، وبث فى السفارات الأجنبية جواسيس يخبرونه عن نشاطات السفارات المعادية، وخاصة روسيا وبريطانيا [٧٢]، ويؤكد ذلك ما ذكره السفير البريطانى شيل فى رسالته إلى وزير خارجية بلاده : "إن لأمير كبير أكثر من جاسوس فى داره" [٧٣]، وكان على اطلاع بكل ما يكتبه السفراء عن إيران إلى وزارات خارجية حكوماتهم.

وكان أمير كبير متعصبا لوطنه بشده، فمنع العلماء ورجال الدين والأمراء وغيرهم من المتنفذين الأتصال بالسفارات الأجنبية [٧٤]، وأوصى أتباعه ومعاونيه بضرورة وضع المسؤولين الإيرانيين الكبار تحت النظر عند إلتقائهم بممثلى السياسة الخارجية لدول العالم، وأعتبر أن التعاون مع الغرباء والجواسيس بكافة أشكاله لمنفعة الدول الخارجية هو أعلى درجات الجريمة والخطيئة وكان يحاسب من يقوم بهذا العمل محاسبة شديدة [٧٥].

كذلك نجح أمير كبير فى منع التدخل السافر للأجانب فى شؤون المحاكم الشرعية فى إطار اصلاحه للنظام القضائى [٧٦]، كما قضى على نفوذ المفوضيات البريطانية والروسية فى إيران من خلال إلغاءه حق السفارات فى أن تكون ملاجىء للمتمردين فيما عرف بـ "البست" [٧٧]، فمنع بذلك تدخل السفارات الأجنبية فى الشؤون الداخلية للبلاد [٧٨].

أرسى أمير كبير أُسس التمثيل الدبلوماسى الإيرانى الحديث، عن طريق فتح سفارتين ثابتتين لبلاده فى العاصمتين البريطانية والروسية فتوسعت بذلك علاقات إيران

الدولية، فضلا عن قيام علاقات وثيقة مع دول الجوار، كم تعامل بحيادية مع سفراء الدول الأجنبية، وضمن الحصانة للإيرانيين المقيمين فى الدول الأجنبية [٧٩].

خامسًا: الإصلاحات الدينية:

لم تقف حركة الأصلاح التى قام بها أمير كبير على ما سبق ذكره، وانما شمل فى برنامجه الجوانب الدينية أيضا، وهى من المواضيع الحساسة جدا فى إيران لما لعلماء الدين من نفوذ كبير بين الأوساط الشعبية، حيث تجاوزوا حدود وظائفهم الدينية إلى التدخل فى شئون البلاد السياسية بالشكل الذى جعل نشاطهم مغلفا بغموض التآمر حسب تعبير algar [٨٠]وصار نفوذه كنفوذ البابوات فى القرون الوسطى، مما كان يؤدى إلى عرقلة أى خطوة فى مضمار تطوير البلاد، ولما كان أمير كبير يطمع إلى تعزيز قوة الدولة إلى حد السيطرة التامة على حياة الشعوب الإيرانية، لذلك قرر سحب بساط النفوذ من تحت أقدام رجال الدين، وتقليس قوتهم بمحو جوانب معينة من سلطتهم مثل حق اللجوء "بست", والتعازى، والأشراف على المحاكم الشرعية وغيرها [٨١].

ويُعد أمير كبير هو أول من حاول إحداث إصلاح هيكلى للنظام القضائى فى إيران، إذ كانت اصلاحاته تهدف إلى تحسين حالة المحاكم الشرعية والعرفية من أجل تحقيق العدالة الأجتماعية، الأمر الذى اقتضى توسيع سيطرة الدولة على المحاكم على حساب سلطة علماء الدين [٨٢].

كما أعطى أمير كبير الحرية الدينية للديانات والمذاهب المختلفة فى إيران، وساوى بينهم جميعاً فى الحقوق الأجتماعية والدينية مثل ممارسة شعائرهم الدينية بحرية كاملة.[٨٣]

سادسًا: الإصلاحات الثقافية والعلمية:

يُعد أمير كبير فى مجال الإصلاح الثقافى "مؤسس الثقافة المعاصرة فى إيران" (٨٤)، فقد أهتم أهتماما بالغا بالطبع والنشر وترجمة العديد من الكتب من اللغات المختلفة إلى اللغة الفارسية، وقد أغدق العطاء على كل من أهتم بهذا الأمر (٨٥)، وكان من أمثلة ما تُرجم فى عهده من الكتب الأجنبية وخاصة الفرنسية: كتاب تاريخ نابليون الأول، الكونت دى مونت كرستو، تاريخ الساسانيون تأليف أولنسن، والفرسان الثلاثة، وسفرنامه، فضلا عن ترجمة كتب علمية كثيرة فى مجال الطب والتشريح والرياضيات والفيزياء والهندسة وغيرها من الموضوعات، والتى تم ترجمتها بأسلوب سهل وسلس، وكان من أبرز المترجمين فى تلك الفترة محمد طاهر ميرزا قاجار (٨٦).

كما أهتم أمير كبير بأرسال البعثات العلمية من الشباب إلى الدول الأوربية بهدف أكتساب الثقافة والمعرفة والخبرة فى مجال تخصصهم، إضافة إلى أهتمامه بجلب اساتذة من الخارج فى المجالات المختلفة لتعليم الدارسين الإيرانين فى المراحل المختلفة (٨٧).

ومن أبرز أنجازات أمير كبير فى المجال الثقافى والعلمى وأهمها ما يلى:

أ. إنشاء صحيفة الوقائع "روزنامه":

كان أمير كبير يدرك تماما مدى اهمية الصحافة والصحف السياسية والمعرفية، فهى السبيل لإطلاع الحكومة على أوضاع وشؤون العالم، ولها دور كبير فى التربية العقلية والمعرفية للإيرانيين، ووسيلة لمتابعتهم للمعارف والعلوم الجديدة وأحوال وشؤون الشعوب الأخرى، لذلك نجده منذ بداية حكومته قام بتشكيل هيئات ولجان لجميع الصحف والجرائد الأجنبية والأوربية وترجمتها, وأستخراج كل ماتشتمل عليه تلك الصحف من معلومات وأخبار هامة، ويقوم بعرضها على الشاه (٨٨). كما أصدر أمر بأنشاء وتأسيس جريدة " وقائع اتفاقيه " أى الأحداث الحالية والعاجلة، وهى صحيفة أسبوعية الصدور،

وكانت هذه الصحيفة تمتاز الكتابة فيها بالأسلوب السهل الواضح الخالى من أى تعقيد أو تكلف، وقد ذُكر سبب تأسيس هذه الصحفية فى عددها الأول إذ جاء فيه ما يلى: " من هنا جاء أهتمام الشاه المعظم فى تهذيبه لأهله فى إيران بأطلاعهم على كل الأحداث والأمور الداخلية والخارجية، ويفرحهم أسبوعيا بالأخبار السعيدة عن المملكة وغيرها من الأخبار المهمة التى تحدث فى الدول المختلفة، وتوزع هذه الصحيفة فى جميع مدن إيران حيث يتمتع أهالى إيران كل أسبوع بقراءة آخر انجازات المملكة،والقرارات الملكية المباركة، ويدون فيها كل ما ينفى الأكاذيب والأفتراءات التى يسمعها الشعب حول الأحكام الديوانية وحقيقتها فى كل مدن إيران وقراها فى ملحق يتبع صدور الصحيفة إذا لزم الأمر والهدف منها تثبيت مصداقية هذه الصحيفة ومصداقية قرارات الحكومة الادارة فيها"[٨٩].

وكان العديد من مقالات تلك الصحيفة سواء المقالات الأفتتاحية أو السياسية عبارة عن أنعكاس لأفكار أمير كبير [٩٠], وكان لها دورا هاما وبارزا فى النهضة الإيرانية، وكان من أهم الموضوعات التى وردت فى هذه الصحيفة أخبار إيران والدول الأوربية، فضلا عن الأخبار العلمية والقضايا السياسية والأقتصادية والمعرفية، وعن النظم السياسية لبعض الدول الأوربية، وقانون الحرية وتعريفه، ونظام الشورى وأنتخاب وكلاء الشعب, وغيرها من المواضيع المهمة والمنوعة الأخرى.[٩١]

ب. تأسيس مدرسة دار الفنون:

إهتم أمير كبير بموضوع التعليم بشكل كبير بأعتباره ركن أساسى من أركان النهضة بالبلاد سياسيا وثقافيا واجتماعيا، لذلك قام بتأسيس مدرسة دار الفنون عام ١٨٥١ م، والتى تُعد من أهم مستحدثات أمير كبير، لتهيئة الكوادر العسكرية والطبية والفنية والعلمية, وتعليم اللغات الأجنبية المختلفة [٩٢]، ولم تكن فكرة تأسيس أمير كبير لدار الفنون وليدة اللحظة بل هى نتيجة مجموعة مشاهدات ومعارف تمخضت فى عقله

عقب مشاهداته ورؤيته للأكاديميات والمدارس الروسية المختلفة، وقراءته عن دور العلم والمؤسسات الثقافية المتنوعة فى الدول الأخرى (٩٣). وكان الهدف الأساسى من أنشاء تلك المؤسسة التعليمية هو مواكبة حركة التمدن التى تجتاح العالم، واحتضان الشباب الإيرانى والعمل على تثقيفهم وتنميتهم فكريا وثقافيا وعلميا، على أساس حب الوطن والولاء إليه والعمل على ماهو أصلح له (٩٤)

وقد أشتملت دار الفنون على العديد من الأقسام، والتى كان جوهر المناهج الدراسية بها هو: المشاة العسكرية والمدفعية والخيالة العسكرية والهندسة والطباعة، فضلا عن أقسام تُدرس اللغات الأجنبية والفيزياء والكيمياء والتاريخ والجغرافية والعلوم الطبيعية والطب والجراحة والتشريح والرياضيات والرسم والجيولوجيا (٩٥).

وعلى الرغم من معارضة أمير كبير للنفوذ الأجنبى، إلا أنه كان يدرك أن تحقيق هدفه من إنشاء دار الفنون لن يتحقق سوى بجلب معلمين أجانب من الخارج، فجلب عدد من المدرسين المختصين فى المجالات المختلفة من كل من بروسيا وايطاليا والنمسا وهنغاريا (٩٦)، وابتعد تماما عن الروس والإنجليزوالفرنسيين، لأنه كان يرى أن المعلمين الأجانب يجب أن ينصرفوا إلى التدريس فقط، وليس للتدخل فى الشؤون السياسية للدولة (٩٧)، وقد تميزت دار الفنون فى هذا الصدد بأن كل أستاذ أوربى من الوافدين من الخارج للتدريس كان يُرشح طالبا خريجا لإيفاده إلى أوربا لينال نفس التخصص من نفس الجامعة التى تخرج منها الأستاذ، ولينفع بلده من الترجمة إلى أقرانه من هولاء الأساتذة الأوربيين (٩٨).

سابعًا: الإصلاحات الصحية:

كان الإهتمام بالصحة العامة للشعب الإيرانى من ضمن أولويات أمير كبير بعد توليه منصبه، لذلك وبهدف إشاعة الصحة العامة بين الناس اتخذ أمير كبير عدة

اجراءات كان من أهمها تأسيس أول مستشفى حديث فى إيران بأسم المستشفى الحكومى، وكانت فى الواقع مستشفى عسكرية فى بادىء الأمر، ثم صارت فيما بعد مستشفى عموميا تهدف إلى العناية بالصحة العامة لجميع طوائف الشعب الإيرانى دون تميز فئة عن فئة، وقد انتخب الأمير لها أحسن الأطباء من الأجانب والإيرانيين، وقد تم افتتاحها فى كانون الأول ١٨٥١م بعد ان استغرق بنائها عامين(٩٩).

وكان أيضا من ضمن مشاريع أمير كبير المهمة فى هذا الصدد مشروع التلقيح العام ضد مرض الجدرى (١٠٠), كما اهتم أيضا بالتوعية الصحية للشعب، فقام بتأليف وطبع ونشر عدد من الكتيبات والمقالات تشتمل على تفاصيل عامة للأمراض المنتشرة، وكيفية الوقاية منها، وضرورة الأهتمام بأخذ التلقيحات، أضافة إلى بعض الأرشادات الصحية الأخرى(١٠١).

ثامنًا: الإصلاحات الإدارية والإجتماعية:

صرف أمير كبير همه لتطهير أجهزة الدولة من الموظفين الفاسدين والمرتشين، واختيار وتعيين من هم أهل لتلك الوظائف، كما قام أمير كبير بتغير بعض الولاة والأمراء ممن تقاعصوا عن أداء مهامهم، وقام بتعيين الأكفاء منهم فقط (١٠٢)، وعمل على إيجاد فرص عمل للعاطلين من أجل محاربة البطالة، وحرص على موازنة الرواتب ليمنع الرشوة والإرتشاء (١٠٣)، وأنشأ دوائر للتحرى والتعقب فى العاصمة طهران من أجل مراقبة الموظفين الحكوميين والمسئولين الكبار وحكام الولايات فى حسن سيرهم وسلوكهم، ومنعهم من مزاولة الكسب غير المشروع، وتشكيل مجلس شورى وطنى، كما قام أيضا بأستحداث عدد من الوزارات المختلفة(١٠٤).

وعمل على اتساع حركة العمران والتعمير فى جميع أنحاء البلاد، وقام بترميم الأبنية التاريخية القديمة، وإنشاء أبنية جديدة (١٠٥)، كما قام بتجميل العاصمة طهران،

ورفع المستوى المعيشى لسكانها،وأنشأ بها سوقا ومنزلاً للقوافل، وخطط لشق نهر عظيم لجلب مياه نهر الكرج إلى طهران لتوفير مياه الشرب(١٠٦)، كما كان له دور فى محاربة الأقطاعيين والمستبدين الذين كان لهم دور فى فوضى البلاد وعدم استقرارها.

وهكذا شملت سياسة أمير كبير الأصلاحية جميع الجوانب الحياتية، المالية والضريبية, الأقتصادية، التجارية، العسكرية، السياسية، الدينية، الثقافية والعلمية، الصحية، والأدارية والأجتماعية، وهنا لأبد من كلمة نقولها فيما بذله أمير كبير من جهد جهيد فى حركته الإصلاحية، هى أن أمير كبير أدى مهام وظيفته بنجاح وبحسب ما أراد لها أن تكون مناسبة مع أهمية هذا المنصب الرفيع، وأن على يده تم فتح باب النهضة الإيرانية بعد أن أغلقت على مدى قرون عديدة، فقد كان يتمتع بمميزات عديدة استطاع بها خلال فترة قصيرة لم تتجاوز ثلاث سنوات (١٨٤٩ – ١٨٥١ م) أن يصبح من أبرز الشخصيات فى البلاد.

- **المبحث الثالث: عزل أمير كبير ومقتله:**

اضرت أصلاحات أمير كبير بمصالح الكثيرين من خصومه السياسين من الذين أعتادوا على حياة الفساد والرشوة والخيانة، خاصة أولئك الذين حد أمير كبير من نفوذهم و سيطرتهم على شئون البلاد كافة بعد تسلمه لمهام منصبه، إضافة إلى القوى الرجعية فى البلاد الذين كانوا ينظرون إلى إصلاحات أمير كبير على أنه واقع تحت تأثير الكفار من الأوربيين، فأخذ كل هولاء يحيكون الدسائس للأطاحة به عن طريق المكائد والمؤامرات (١٠٧)، وتحرك لدعم هؤلاء الدول الطامعة فى إيران وعلى رأسها الحكومة البريطانية، التى لم يرق لها محاولات أمير كبير الجادة فى تأسيس دولة عصرية قائمة على القانون والعدالة الأجتماعية فى إيران(١٠٨). ولما كان أغلب هولاء الخصوم من أصحاب النفوذ والتأثير فى الدولة، لذا فإن بقاء أمير كبير فى السلطة كان يتوقف على

قرار الشاه فقط، خاصة وأن أمير كبير لم يكسب خلال فترة صدارته سوى صوت الطبقات المسحوقة من المجتمع والتى لم يكن لها بالطبع أى قيمة امام الأستبداد الشاهنشاهى إن طغى طغيانه.

لذلك سعى خصوم أمير كبير تدعمهم السفارة البريطانية فى طهران نحو تحقيق هدف واحد وهو إيغار صدر الشاه ضد أمير كبير، وملىء ذهنه بالشك والريبة من إنجازات أمير كبير وعلو منزلته بين الأوساط الشعبية فصوروا له انه يخطط من أجل إنتزاع السلطة منه(١٠٩).

لكن أمير كبير لم يعط هذه المؤامرات أدنى أهتمام على الرغم من علمه به، وبقى بعيدا عن عالم هولاء الوشاة، منشغلا بحماس فى مشاريعه الوطنية، واثقاً من موقف الشاه تجاهه (١١٠)، إلا أن المحاولات الخبيثة لخصومه كانت قد أتت أكلها، ووجدت لها صدى واسعا لدى مسامع الشاه، والذى ساعد فى ذلك سعة نفوذ أمير كبير، وإزدياد شعبيته، وعلو قدره بشكل ملفت للنظر، خاصة بين صفوف رجال الجيش، فضلا عن الأخبار الملفقة من جانب خصومه وأعداءه، ومما زاد من وطأة الأمر أن أمير كبير كان غالبا ما يقدم النصائح للشاه الشاب بصيغة الأمر ويقوم بمعظم أعماله بدون الرجوع إليه (١١١)، وكان موضع أنتقاد منه لعدم تحمله لأى مسئولية (١١٢).

فبدأ أسلوب الشاه يتغيركليا فى التعامل مع أمير كبير، بعد أن أستقرت فى ذهنه الظنون والوساوس تجاه أمير كبير، وبدأ ينقلب على معلمه ومربيه ومن كان حريصا عليه وعلى عرشه وبلاده، فبدأ يقوم بنفسه بالأشراف على كافة شئون البلاد، وما لم يستطع القيام به أسنده إلى شخص آخر عدا أميركبير (١١٣)، وأستمر بمعاملته بقسوة وجفاء حتى شعر الأمير بأن مسألة عزله باتت وشيكة (١١٤)، وبالفعل أصدرالشاه فرمانا بعزل أمير كبير من منصب الصدارة وأبقى عليه فى أمارة النظام (١١٥)، جاء فيه " عندما

رأينا أن رئاسة الوزراء عملا يحمل مصاعب ومشاق كثيرة، وتحمل هذه المشقة صعبة عليكم، قررنا أعفائكم وتنحيتكم من هذا العمل، ويجب عليكم الأطمئنان إلى أن مكانكم موجود فى منصب إمارة النظام، وسنرسل لكم سيفا ووساما هما علامة الرئاسة العُليا للجيش، فقوموا بتنفيذا هذا، حتى أمر بتسليم شؤون البلاد كافة إلى الآخرين من الرعية ممن هم أهلا لذلك "[١١٦]، وطلب منه تعهد مكون من ثلاثة عشر بند ينص على وجوب الطاعة، وعدم التدخل فى شؤون الدولة [١١٧].

حاول أمير كبير الدفاع عن نفسه تجاه قرار الشاه، فأرسل إليه رسائل عدة يبين فيها مقاصد أعدائه وأعداء البلاد ويبرأ نفسه مما نسبوه إليه، ويطلب فيها لقائه للتباحث معه بشأن عزله، وأخيرا سمح له الشاه بلقائه, وفى هذا اللقاء حاول أمير كبير توضيح أبعاد المؤامرة المُحاكاة حوله، ومحاولة تذكير الشاه بما قام به من دور فعال وخدمات للبلاد قائلاً: " أنا نظمت هذا البلد وأنا الذى قمت بالأعمال الصعبة فيه، وهولاء المدرسين والعسكريين ومعامل الأسلحة كانت من إبداعى، وقد أخرجت الطغاة والمتمردين، وأنا الذى أوصل الأموال الديوانية إلى هذا الحد، واليوم تجازينى بهذا الأتهام بأنى أنا الذى ضيعت وشتت البلد " [١١٨]، لكن جواب الشاه الدكتاتورعليه جاء بكل تكبر واستعلاء مصحوبا بإنكار للجميل بأن جميع هذه الخدمات تمت بطلب وأمر منه وبقدرته ونفوذه ورعايته.

ولم يتغير موقف الشاه من عزل أمير كبير، وفى (٢٥محرم ١٢٦٨ هـ/ ٢١نوفمبر ١٨٥١م) عُزل أمير كبير رسمياً عن مركز صدارته، وتم إبلاغ جميع السفارات الإيرانية فى الخارج، وكذلك سفارات الدول الأجنبية فى إيران بأمر العزل [١١٩]، ونُشر فرمان العزل فى صحيفة الوقائع فى عددها الرابع والعشرين[١٢٠]، وبعدها نُفى أمير كبير من طهران إلى كاشان، ومما لا شك فيه أنه بقدر ما كان عزل أمير كبير مكسباً

عظيماً لأعداه وخصومه، كان فى نفس الوقت يمثل خسارة فادحة للشعب الإيرانى، بل هو فى حقيقة الأمر خيانة عظمى للشعب والبلاد من قبل المفسدين والأجانب المستعمرين وعملائهم، وساهم فيها الشاه بجهله وأستبداده.

وفى يوم الأحد (٨٢ محرم١٢٦٨هـ / ٢٤ نوفمبر ١٨٥١م) أصدر ناصر الدين شاه أمراً بتولى اغا خان نورى منصب رئاسة الوزراء(١٢١)، والذى كان على عكس أمير كبير فى كل شىء، فقد كانت شؤون البلاد لا تعنيه فى شىء، إضافة إلى أنه كان عميلا لبريطانيا(١٢٢)، وكان يتصف بالتملق والأحتيال، وعدم الثقة بالنفس(١٢٣).

شكل أغا خان نورى وخصوم أمير كبير الحكومة الجديدة، لكن الصدر الأعظم الجديد اغا خان نورى كان يتملكه الخوف والذعر من وجود أمير كبير على قيد الحياة ، وأنه يهدد مستقبله السياسى ويشكل خطر عليه، ظناً منه أنه سيحاول إستعادة منصبه، لذلك واصل مع أصحابه تحريض الشاه على ضرورة قتل الأمير عن طريق ايصال الإدعاءات المُغرضة والأخبار الكاذبة عنه إلى الشاه، وشاركهم فى تلك المؤامرة كل من روسيا وبريطانيا، حيث عرضت سفارتى كلا الدولتين أقتراحاً لأمير كبير باللجوء إلى أحد الأماكن المقدسة أو غيرها، كما سعت السفارة البريطانية بشكل علنى وواضح على أظهار حمايتهم له، لذلك أرسل السفير البريطانى برسالة إلى وزير الخارجية الإيرانى يطالب فيها الحكومة الإيرانية بعدم التعرض إلى أمير كبير أو المساس به بأى شكل من الأشكال، وبالرغم من رفض أمير كبير بشدة لعروض كلتا السفارتين، إلا أن المُغرضين من خصومه وأعداءه نقلوا الأمر إلى الشاه على أن هناك إتصالات بين أمير كبير وبين تلك الدول، فأخذت الظنون السيئة بالشاه مأخذها، وزادت كراهيته لأمير كبير(١٢٤)، وهنا قرر ناصر الدين شاه قتل أمير كبير، وصرح بمكنون صدره إلى أغا خان نورى قائلاً: " إن

من موجبات رضا خاطرنا هو فقط مقتل الميرزا تقى خان "[١٢٥], فكانت جملته تلك أمرا بقتل أمير كبير.

أصدر ناصر الدين شاه أمراً سرياً إلى على خان المراغى للتوجه إلى كاشان لقتل أمير كبير[١٢٦]، وبالفعل سافر على خان المراغى إلى منفى أمير كبير فى كاشان، وبرفقته عدد من الأشخاص[١٢٧]، ولم يضيع وقت فور وصوله، ففى يوم الجمعة الموافق ١٨ ربيع الأول ١٢٦٨ ق / ١٢ نوفمبر ١٨٥٢م دخل على خان المراغى مع من كانوا برفقته إلى حمام "فين" "بكاشان" حيث كان أمير كبير متواجد به فى ذلك اليوم[١٢٨]، وعينوا حارسا على باب الحمام ليمنعوا أى شخص من الدخول إليه أو الخروج منه، وأحاط على خان ومن معه بأمير كبير داخل الحمام، وسلمه أمر الشاه بقتله، حاول أمير كبير مع على خان – على خلفية علاقته الطيبة السابقة معه – أن يعطيه فرصه ليحاول هو وزوجته عزت الدولة[١٢٩] أن يُرجعوا الشاه عن أمر قتله، لكنه رفض، طلب من أن يمنحه فرصة لتوديع زوجته وأولأده، لكنه رفض ثانية، أو حتى أن يكتب وصيته لكنه قابل كل طلباته بالرفض, وطلب منه بكل قسوة أن يتهيأ للموت، فقام أمير كبير وأغتسل وجلس وسط الحمام, وقال للمراغى: " لقد علمت جيدا بأن الشاه الجاهل سوف يُضيع مملكة إيران من يديه"، فأجابه المراغى"إن صلاح المملكة وبلاد إيران يعرفها الشاه وحده"[١٣٠]، وقام بقتله بقطع أوردة ساعديه بناء على طلب أمير كبير، ليفترش بعدها أمير كبير أرض الحمام غارقا فى دمائه، ليرحل عن الدنيا دون أدنى إستغاثة منه مستسلما لما قُدر له، وقد أستقر جثمانه فى النهاية فى مدافن كربلاء.

وبهذه الجريمة النكراء خسرت إيران أعظم شخصية فى تاريخها قاطبة، تركت بصماتها لمدة ثلاث سنوات ونيف من تقلده الوزارة، بشكل واضح وكبير فى تاريخ إيران الحديثة، لينتهى بذلك ربيع إيران القصير سريعا، وقد تركت حادثة مقتل أمير كبير أثراً

كبير فى نفوس الإيرانيين، فقد إزدات حالات الذل التى طالما كان الأمير يسعى لإنقاذهم منها،وتوقف بالبلاد الإيرانية التقدم الذى تحقق على يديه(١٣١)، وتلطخت سمعة الحكام الإيرانيين فى أرجاء العالم نتيجة لهذه الجريمة المروعة، أما الشاه فقد أكتشف بعد فوات الأوان خطأه، وندم على فعلته (١٣٢)، إلا أنه عاد إلى سيرته الأولى، بالأضطهاد والظلم، وعاد بمقتله عصر التدخل الأجنبى فى إيران أقتصاديا وسياسيا، فأمسى الشاه ألعوبه بأيدى عملائهم وخاصة فى حقبة رئاسة وزارة آغا خان نورى المشؤومه.

الخاتمة:

فى نهاية هذا البحث المتواضع نجد أن العبارات عاجزة عن الوفاء بوصف سيرة أمير كبير، فقد خلدت الحقبة الزمنية القصيرة التى تولى فيها منصب الصدارة العظمى بإنجازات لا زالت تُذكر بالفخر والإعتزاز، والذى يستحقه بجدارة بعد كل الأخلاص الذى عمل به لإعادة هيبة الدولة وسيادتها وتحقيق إستقلالها ، وفيما يلى أهم ما توصل إليه البحث من نتائج:

- كانت أحوال إيران فى العصر القاجارى قبل تولى أمير كبير الصدارة تتسم بتدهور الأوضاع على كافة المستويات، فقد كان الفساد الأدارى والرشاوى يعم الدوائر الحكومية، والأوضاع الأقتصادية متدهورة، والتسيب الأقطاعى فى إزدياد مستمر، وكانت إيران تعيش حالة من الفوضى وغياب للقانون والنظام، وتسودها الشائعات والدسائس والمؤامرات، وبدأ النفوذ الأجنبى للدول الكبرى فى التزايد داخل البلاد.
- استطاع أمير كبير خلال فترة صدارته التى دامت لمدة ثلاثة سنوات ونيف من أن يقوم بعدد من الإنجازات خلدت أسمه على مدار السنين، فعمل بكل جد وأخلاص، ووطنية وأنكار للذات، من أجل أعادة هيبة الدولة وسيادتها وتحقيق أستقلالها، وقضى على الأضطرابات والفتن التى عمت معظم أرجاء إيران، وألزم الجميع على النظام

وسيادة القانون، وحد من تدخل القوى الأجنبية الكبرى فى شئون البلاد الداخلية وسياسته الداخلية، وذلك من خلال اصلاحاته المالية والضريبية، والأقتصادية والتجارية، العسكرية، السياسية، الدينية والثقافية والعلمية.

- كانت الأصلاحات العظيمة والجوهرية التى قام بها أمير كبير لرفع مستوى إيران، سبباً فى تحرك الدول الطامعة فى إيران وعلى رأسها بريطانيا، التى لم ترقها محاولات أمير كبير الجادة فى تأسيس دولة عصرية قائمة على القانون والعدالة الأجتماعية فى إيران، فتآمرت مع خصومه وأعداءه للقضاء على أمير كبير، ونجحوا بالفعل فى ذلك عن طريق إيغار صدر الشاه ضده، وتخويفه من أن يحاول أغتصاب عرشه، وأتت هذه المحاولات الخبيثة أكلها، حيث أصدر الشاه فرمانا بعزل أمير كبير, وتفاقم الأمر بعدها وأمر بقتله.

- ساعدت السياسة الواعية التى أتبعها أمير كبير، والأنجازات العظيمة التى قام بها إلى ظهور طبقة من المثقفين الإيرانيين، ودخولهم إلى ميادين الأصلاح، وأدركوا أنه لابد من إقتلاع جذور أسباب الفساد والتفكك الإدارى والإجتماعى فى إيران، والتى كانت سببا فى إزدياد التدخل الأجنبى فى البلاد، وكان من أبرز هولاء مالكوم خان وجمال الدين الأفغانى وغيرهم.

الهوامش:

(١) فريدون آدميت: امير كبير وايران, چاپ ششم، تهران، ١٣٦١ش، ص٢٠

(٢) تعد هزاوة من أكبر وأقدم قرى فراهان آراك وهى تقع على بعد ١٢ كم شمال غرب مدينة آراك،، تحيطها الجبال من جميع نواحيها، سُميت فى الأزمنة القديمة (هزار آبه) أى ذات الألف ينبوع لكثرة ينابيعها، وتضم الكثير من مزارع الكروم، تحتوى هزاوة على سبع محلات، أشهرها محلة" بائين" وهى المحلة التى ولد فيها أمير كبير ولا زالت تسمى بأسمه، وكان اول سُكان هذه المحلة محمد قربان وأولاد عمومته، وقد شهدت هزاوة مولد الكثير من أعاظم الرجال مثل أمير كبير، وميرزا ابو القاسم قائم مقام

على اكبر دهخدا: لغت نامه، جلد دوم: از فرهنگ جغرافيائى ايران، تهران، ١٣٣٤ش، ص٢٠٦.

(٣) كانت فراهان تضم مدن تفريش واشتيان وگرگان، وهى كلها ضمن نطاق واحد

فريدون آدميت: مرجع سابق، ص١٩.

(٤) على اصغر شميم: ايران در دوره سلطنت قاجار، تهران، ١٣٧٤ ، ص ١٥١.

(٥) ابن عباس ميرزا، اعتلى عرش إيران فى السادس من رجب ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤م بعد وفاة جده فتحعليشاه، وبدعم مالى من بريطانيا وبحنكة أبو القاسم الفراهانى تمكن من القضاء على منافسيه وتوطيد عرشه وتوفى فى السادس من شوال عام ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م عن عمر ناهز ٤٢عاماً بمرض النقرس للتفاصيل عن حياة محمد شاه ينظر:

مهدى بامداد: تاريخ رجال ايران در قرن ١٢-١٣-١٤ هجرى، جلد سوم، تهران، ١٩٦٦، ص ٢٥٧-٢٦٢.

(٦) هو ابن رئيس الوزراء ميرازا عيسى المعروف بميرز الكبير قائمقام الأول، ومن السادات الحسينين ب "مهر آباد" من "فراهان" ولد عام ١١٩٣هـ /١٧٧٩م وتربى تحت نظر أبيه العالم وتعلم العلوم المتداولة في زمانه، دخل في بداية شبابه في خدمة الدولة وأنجز أعمال والده في طهران، كما

عمل مدة من الزمن في مكتب ولي العهد عباس ميرزا وصار مرافقاً له في سفراته الحربية، وبعد وفاة أبيه عام ١٢٣٨هـ/١٨٢٢م حصل أبو القاسم بأمر من فتح على شاه على وراثة الأب مع كل الامتيازات ونال لقب سيد الوزراء، وتزوج بأحدى بنات فتح على شاه، وكانت أخت عباس ميرزا الشقيقة، كان فضلاً عن كفائته وخبرته رجل كبير الفضل، ونموذج زمانه في حسن الحظ وسلامة الإنشاء، مبتكر لأسلوب جديد في النثر الفارسي، وقد بذل جهداً لتهذيب اللغة الفارسية من المصطلحات الغربية والهندية بعد وفاة عباس ميرزا قدم خدمات جليلة لأبنه محمد شاه، ورغم ذلك انتهت حياته شنقاً عام ١٢٥١هـ/ ١٨٣٥م، للتفاصيل عن حياة ميرزا أبو القاسم قائم مقام ينظر: يحى ارين بوز: ازصباتاينما تاريخ ١٥٠ سال أدب فارسي، جلد أول، جاب دوم، تهران، ١٣٥١هـ، ص ٦١-٦٤، على أصغر شميم: إيران در دورة سلطنة قاجار، ص ١٢٧-١٢٩.

(٧) محمدعلاء الدين منصور: تاريخ إيران من الدولة الطاهرية حتى الدولة القاجارية ٢٠٥-٨٢٠ هـ / ١٣٤٣-١٩٢٥م، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٨١١.

(٨) على اصغر شميم: مرجع سابق، ١٥١.

(٩) فريدون آدميت: امير كبير وايران، ص ٢٩- ٣٠.

(١٠) قدرت الله روشنى: امير كبير ودار الفنون، تهران، ١٣٥٤، ص ٢٥٥.

(١١) فريدون آدميت: امير كبير وايران، ص ٢١.

(١٢) فريدون آدميت: مرجع سابق، ص ٢٩, ٣٠, على اصغر شميم: ايران در دوره سلطنت قاجار، ص ١٥٢.

(13) Hamid Algar: Religion and state in Iran 1785-1906, Los Angeles, 1969, pp.122-123.

(١٤) ابن الحاج على خان زنكنة، قدم في فترة نيابة عباس ميرزا من كرمنشاة إلى تبريز والتحق في سلك ملازمي ومرافقي عباس ميرزا، كان صاحب دراية وعلم ومعرفة، أرتقى يوماً بعد يوم إلى مراتب عليا في خدمة ولي العهد الذي كان موضوع اهتمامه وأعجابه حتى اختاره لمنصب أمير نظام

لجميع جيوش أذربيجان وقد أدار محمد خان شؤون أذربيجان بأفضل وجه في الفترة ما بين ١٢٤٦ – ١٢٤٩هـ/١٨٣٠–١٨٣٣م، وعلى الرغم أن حكومة اذربيجان ونيابة عباس ميرزا رسمياً كانت لفريدون ميرزا الأبن الخامس للأخير إلا إن الحكم الفعلي كان بيده، توفى محمد خان زنكنة في منتصف شهر رمضان ١٢٥٧هـ/١٨٤١م وبوفاته تسلم ميرزا تقي خان منصب أمير نظام أذربيجان.

ينظر: مهدي بإمداد، تاريخ رجال إيران، جلد سوم، ص ٢٤٥ – ٢٤٦، عباس اقبال اشتياني ميرزا تقى خان أميركير، مؤسسة انتشارات نكاة، جاب دوم، تهران، ١٣٩٢، ص ١٦–١٧.

(١٥) عباس اقبال اشتيانى: ص ١٦–١٧, فرهاد حسن زاده: امير كبير، چاپ چهارم، تهران، ١٣٨٢, ص ٧٩ – ٨٠.

(١٦) للمزيد عن حادثة مذبحة السفارة الروسية ومقتل غريبدوف يُنظر: على اكبر بينا: تاريخ سياسى وديبلوماسى ايران، جلد اول: از گلنباد تا تركمانچاى ١١٣٤ – ١٢٤٣، انتشارات دانشگاه تهران، چاپ أول, تهران, ١٣٣٣ش, ص ٢٤٩–٢٥٤, محمود محمود: تاريخ روابط سياسى ايران وانگليس در قرن نوزدهم ميلادى،انتشارات اقبال، چاپ چهارم، جلد أول، جلد دوم، تهران، ١٣٥٣، ص ٣٠٢–٣٠٤.

(١٧) للمزيد عن تلك الرحلة ينظر: اكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان فرهانى "مبارزه با استعمار"، چاپ چهارم، تهران، ١٤٠٥، ص٢٤، عباس اقبال: مرجع سابق، ص ٢٤ – ٢٥.

(١٨) حسن كريم الجاف: الوجيز فى تاريخ إيران, الجزء الثالث، ٢٠٠٥م، ص ٢٨٨.

(١٩) عبد الله رازى: تاريخ كامل إيران "از تاسيس سلسله ماد تا عصر حاضر"، چاپ سوم، تهران، ١٣٤١..ص١٥٤

(٢٠) فريدون آدميت: امير كبير وايران، ص ٦٢ –١٥٤، محمود محمود: تاريخ روابط سياسى ايران وانگيس، جلد دوم، ص ٥٢٧.

(٢١) ادوارد براون:تاريخ آدبيات ايران از جامى تا دوره قاجار، ترجمه: رشيد باسمى، تهران,١٣١٦, ص ١٤٦.

(٢٢) محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران من الدولة الطاهرية حتى الدولة القاجارية، ص ٨١١.

(٢٣) محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران من الدولة الطاهرية حتى الدولة القاجارية، ص ٨١١، ص ٨١١.

(24) Percy sykes,ahistory of Persia, vol,II,third edition, London, 1958, 31p 50

(٢٥) فريدون آدميت: امير كبير وايران، ص ١٩٢، حسين مكى: زندگانى ميرزا تقى خان امير كبير، چابخانه محمد على علمى، چاپ نهم، تهران، ١٣٦٦.، ص ٨٣.

(٢٦) فريدون آدميت: مرجع سابق، ص١٠.

(٢٧) فريدون آدميت مرجع سابق، ص١٠.

(٢٨) عبد الله رازى: تاريخ كامل إيران "از تاسيس سلسله ماد تا عصر حاضر"، ص ٤٨٦.

(٢٩) ولد في إيروان (يريفان) في العام ١١٩٨هـ / ١٧٨٣م أخذه والده في مطلع شبابه إلى كربلاء حيث درس فيها تحت إشراف الصوفي فخر الدين عبد الصمد الهمداني، غادر كربلاء بعد مقتل أستاذة في الهجوم الوهابي عليها عام ١٢١٦هـ/ ١٨٠١م، وعمل حينها كاتبا لدى شيخ يريفان، التحق ببلاط عباس ميرزا، فكان معلماً ورفيقاً لمحمد ميرزا، وعندما أصبح الأخير شاهاً حاز أغاسي سمعة عالية لدى ملكة، ولكنه كان رجلاً جاهلاً بأمور عصرة وإدارة البلاد، مؤمناً بالخرافات والسحر والشعوذة، لذلك لم تكن مدة صدارته نقمة على إيران في جميع نواحي الحياة فحسب، بل أصاب البلاد الانحطاط والفساد والتخلف، ومن مهزلة القدر ان محمد شاه كان مؤمناً بقدرات صدره الأعظم وأعتقد أن له كرامات، وكان أغاسي ذو شخصية عجيبة وداهية، وقد كون لنفسه ثروة كبيرة لمزيد من المعلومات ينظر: حسين سعادات نوري: زندگى حاج ميرزا أغاسي، تهران، ١٣٥٦م.

(٣٠) للمزيد عن الحركتين ينظر: على أصغر شميم: إيران در دوره سلطت قاجار، ص ٤٠-٤٣، عباس اقبال اشتياني، أمير كبير ص ١٠٣-١٢٠.

(٣١) احمد تاجبخش: تاريخ تمدن وفرهنگ ايران، جلد اول، شيراز، ١٣٨٢.، ص ٤٤٥، فريدون ادميت: امير كبير وايران، ص ٢٦٦.

(٣٢) عباس برويز: تاريخ تمدن جديد، دنيا وايران، قسمت دوم، مؤسسه مطبوعات على اكبر علمى، ١٣٣٩ش،ص٢٦٦.

(33) percy sykes,ahistory of Persia, vol,II,p 340

(٣٤) على اكبر ولايتى: تاريخ روابط خارجى ايران دوران ناصر الدين شاه ومظفر الدين شاه، تهران، ١٣٧٢, ص٧، حسين مكى: زندگانى ميرزا تقى خان امير كبير، ص ١١٨

(٣٥)على اكبر ولايتى: مرجع سابق, ص ٧ – ٨.

(٣٦) فريدون آدميت: امير كبير وايران، ص ٢٦٧.

(٣٧) حسين مكى: زندگانى ميرزا تقى خان، ص ١١٦- ١١٧، اكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان فرهانى، ص٨٩.

(٣٨) محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران بعد الإسلام, ص ٨١٣، percy sykes,a history of Persia, vol,II,p 340

(٣٩) عبد الله رازى: تاريخ كامل ايران، ص ٥١٦، محمود محمود: تاريخ روابط سياسي ايران وانگليس، جلد دوم، ص ٦١٨,٦١٩.

(٤٠) احمد تاج بخش: تاريخ تمدن وفرهنگ ايران، ص ٤٤٥.

(٤١) اكبرهاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان فرهانى، ص٨٨، محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ١٣٨

(٤٢) فريدون آدميت: امير كبير وايران، ص ٢٧٦، عبد الله مستوفى: شرح زندگانى من يا تاريخ اجتماعى وادارى دوره قاجاريه، جلد اول " از اغا محمد خان تا اخر عصر ناصر الدين شاه "، انتشارات زوار، چاپ ششم، تهران، ١٣٨٨.، ص ٧٠ -٧٢.

(٤٣) عباس پرويز: تاريخ تمدن جديد، ص ٩٨، على اصغر شميم: ايران در دوره سلطنت قاجار، ص ١٥٨ – ١٥٩.

(٤٤) فريدون آدميت: امير كبير وايران، ص ٢٧٦، عبد الله مستوفى: شرح زندگانى من يا تاريخ اجتماعى وادارى دوره قاجاريه، ص ٧٠ -٧٢.

(٤٥) محمود محمود: تاريخ روابط سياسي ايران وانگليس، جلد دوم، ص ٦٣١

(٤٦) عبد الله رازى: تاريخ كامل إيران، ص٥١٦.

(٤٧) اكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان، ص ٩٧ – ٩٩، حسين مكى: زندگانى ميرزا تقى خان، ص ١٣٦.

(٤٨) فريدون آدميت: امير كبير وايران، ص ٣٨٧، حسين مكى: زندگانى ميرزا تقى خان، ص ١٣٧، احمد تاجبخش: تاريخ تمدن وفرهنگ ايران، ص ٢٤٩.

(٤٩) فريدون آدميت: مرجع سابق، ص ٣٨٨.

(٥٠) احمد تاج بخش: مرجع سابق، ص ٢٤١ محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران بعد الإسلام، ٨١٣، عباس پرويز: تاريخ تمدن جديد، ص٥٠٣.

(٥١) احمد تاج بخش: مرجع سابق، ص ٢٤٩.

(٥٢) ابو القاسم طاهرى: تاريخ روابط بازرگانى وسياسى ايران وانگليس از دوران فرمانروائى مغولان تا پايان عهد قاجاريه، جلد دوم: از عقد معاهده گلستان تا پيمان اتحاد روس وانگليس، سلسله انتشارات انجمن اثار على، ١٣٥٤، ص ٣٥٢، حسين مكى: مرجع سابق، ص ١٦٢، عبد الله

مستوفی: شرح زندگاانی من یا تاریخ اجتماعی، ص ٧٢ – ٧٥، محمود محمود: تاریخ روابط سیاسی ایران وانگلیس، جلد دوم، ص ٦١٨.

(٥٣) ابو القاسم طاهری: تاریخ روابط بازرگانی وسیاسی ایران وانگلیس از دوران فرمانروائی مغولان تا پایان عهد قاجاریه، ص ٤٧٥.

(٥٤) فریدون آدمیت: امیر کبیر وایران، ص٣٩٦ – ٣٩٩، اکبر هاشمی رفسنجانی: امیر کبیر یا میرزا تقی خان، ص١٠٦ –١٠٧، حسین مکی: زندگانی میرزا تقی خان، ص١٦٤.

(٥٥) فریدون آدمیت: مرجع سابق، ص ٣٨٨ –٣٨٩، حسین مکی: مرجع سابق، ص ١٣٨

(٥٦) محمد علاء الدین منصور: تاریخ إیران بعد الإسلام،ص ٨١٥

(٥٧) جمیل قوزانلو: تاریخ نظامی ایران، جلد دوم: شامل دوره دوم قرن نظام جدید (١٧٩٦ تا ١٨٧١) وقرن نظام معاصر(١٨٧١تا ١٩١٤) وایران در جنك بین المللی (١٩١٤تا١٩١٨)، تهران، ١٣١٥، ص٦٩.

(٥٨) عباس پرویز: تاریخ تمدن جدید، ص٤٩٩.

(٥٩) جمیل قوزانلو: مرجع سابق، ص ١٠٥٣ – ١٠٥٤.

(٦٠) اکبر هاشمی رفسنجانی: امیر کبیر یا میرزا تقی خان، ص ١١١.

(٦١) فریدون آدمیت: امیر کبیر وایران، ص ٢٩٧، جهانگیر قائم مقامی: تاریخ تحولات سیاسی نظام ایران از آغاز قرن یازدهم هجری تا سال ١٣١٠ هجری، چاپ اول، تهران، ١٣٢٦، ص ٦٩، احمد تاجبخش: تاریخ تمدن وفرهنگ ایران: ص ٢٤٩، حسین مکی: زندگانی میرزا تقی خان، ص ١٢٩ – ١٣٠.

(٦٢) عباس پرویز: تاریخ تمدن جدید، ص ٤٩٩.

(٦٣) فريدون آدميت: امير كبير وايران، ص ٢٨٩، اكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان، ص١٢٤.

(٦٤) فريدون آدميت: مرجع سابق، ص ٣٠٤.

(٦٥) لمزيد من المعلومات عن معاهدة تركمانچاى ينظر: محمود محمود: تاريخ روابط سياسى ايران وانگليس، جلد اول، ص ٢٨٤ –٢٩٧، على اكبر بينا: تاريخ سياسى ودبلوماسى ايران، ص ٢٤٣ – ٢٤٩ و٢٧٥ –٣٠١، ابو القاسم طاهرى، تاريخ روابط بازرگانى وسياسى ايران وانگليس، ص ٣٠ –٤٠، عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ ايران السياسى فى القرن العشرين، مصر، ١٩٧٣، ص ١٧.

(66) Donald Wilber,iran past and present, sixth edition, new gersy,1976, P.76.

(٦٧) محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران بعد الإسلام، ص ٨١٥.

(٦٨) ميرزا محمد تقى لسان الملك سپهر: ناسخ التواريخ، جلد سيم، بلا، ١٣١٩، ص ٢٤٢.

(٦٩) فريدون آدميت: أمير كير وايران، ص ٣٩٠.

(٧٠) أكبر هاشمي رفسجاني: أمير كبير، ص ٣٣٩ – ٣٤٦.

(٧١) فريدون آدميت: امير كبير وايران، ص ٤٧٢ – ٤٧٧.

(٧٢) حسين مكى: زندگانى ميرزا تقى خان، ص ١٤٧ –١٤٨، ١٥١.

(٧٣) اسماعيل رائين: حقوق بگيران انگليس در ايران، چابخانه علمى، چاپ نهم، تهران، ١٢٧٣.، ص ٢٩٣.

(٧٤) على اصغر شميم: ايران در دوره سلطنت قاجار، ص ١٥٨.

(٧٥) احمد تاجبخش: تاريخ تمدن وفرهنگ ايران، ص ٢٤٩، حسين مكى: مرجع سابق، ص ١٥٦.

(٧٦) اكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان، ص١١٢ – ١١٣.

(٧٧) ظاهرة متبعة فى إيران،وهى لجوء الأشخاص المطلوبين للدولة إلى بيوت أحد علماء الدين أو إلى مسجد الشاه عبد العظيم، أو إلى قم أو غيرها من الأماكن المقدسة، أو إلى السفارات الأجنبية، فينجو الدخيل من الملاحقة لأنها آمنة، وقد أُستغلت هذه الظاهرة بشكل واسع خلال عهد ناصر الدين شاه.

كمال مظهر أحمد: دراسات فى تاريخ ايران الحديث والمعاصر، المكتبه الوطنية، بغداد، ١٩٨٥، ص ١٨٥.

(٧٨) إبراهيم تيمورى: عصر بى خبرى يا ده سال استبداد در ايران "تاريخ امتيازات در ايران"، چابخانه اقبال، چاپ سوم، تهران، ١٣٥٧، ص ١٨، ابو القاسم طاهرى: تاريخ روابط بازركانى وسياسى ايران وانكليس، ص ٣٤٠

(٧٩) حسين مكى: زندگانى ميرزا تقى خان، ص ١٧٩ –١٨٠.

(80) Hamid Algar: Religion and state in Iran 1785-1906, p.128.

(٨١) للتفصيل عن إلغاء هذه الظواهر يُنظر: فريدون آدميت: امير كبير وايران, ص ٢٠٠ – ٢٠٦

Hamid Algar: op.cit, p. 129

(٨٢) للتفصيل عن إصلاحات امير كبير فى مجال القضاء يُنظر: فريدون آدميت: امير كبير وايران, ص ١٣٧ – ١٤٦.

(٨٣) فريدون آدميت: مرجع سابق، ص ٤٣٥

(٨٤) نقلا عن: احمد تاجبخش: تاريخ تمدن وفرهنگ ايران، ص ٢٤٧.

(٨٥) فريدون آدميت، مرجع سابق، ص ٣٨٠.

(٨٦) محمد تقى بهار: سبك شناسى يا تاريخ تطور نثر فارسى، جلد سوم، جاب دوم، تهران، ١٣٣٧، ص ٣٤٧.

(٨٧) على اصغر شميم: ايران در دوره سلطنت قاجار, ص ١٥٦، احمد تاجبخش: تاريخ تمدن وفرهنگ ايران ، ص ٤٤٧، محمد علاء الدين منصور: تاريخ ايران بعد الأسلام، ص ٨١٣-٨١٤.

(٨٨) فريدون آدميت: أمير كبير وايران, ص ٣٦٩- ٣٧١

(٨٩) احمد تاجبخش: مرجع سابق، ص ٢٤٨.

(٩٠) فريدون آدميت: امير كبير وايران, ص ٣٧٧.

(٩١) المرجع السابق، ص ٣٧٧.

(٩٢) جان فوران: مقاومت شكننده : تاريخ تحولات اجتماعى ايران. از صفويه تا سالهاى بس از انقلاب اسلامى, ترجمه: احمد تدين، تهران، ١٣٧٧، ص ٢٤٨، عبد الله رازى: تاريخ كامل ايران، ص ٥١٦، اكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان، ص١٣٢.

(٩٣) فريدون ادميت: مرجع سابق، ص ٣٥٣.

(٩٤) قدرت الله روشنى: امير كبير ودار الفنون، ص ٦٨، ١٨٧، ٢٠٤.

(٩٥) مهدى بامداد: تاريخ رجال ايران، جلد اول: ص ٢١٥- ٢١٦, قدرت الله روشنى: امير كبير ودار الفنون، ص ١٨٨، فريدون ادميت: مرجع سابق، ص ٣٥٤، احمد تاجبخش: تاريخ تمدن ايران، ص ٤٤٧.

(٩٦) اكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان، ص ١٣٣، قدرت الله روشنى: مرجع سابق، ص ٢٠٥.

(٩٧) فريدون ادميت: مرجع سابق،ص ٣٥٦

(٩٨) احمد تاجبخش: مرجع سابق، ص ٤٤٧.

(٩٩) فريدون آدميت: امير كبير وايران، ص٣٤٣ – ٣٣٥، عباس پرويز: تاريخ تمدن جديد، ص ٥٠٥، محمود حكيمى: داستنهاى از زندگانى امير كبير، چاپ سى وپنجم، تهران، ١٣٨٠.، ص ١٢٦ -١٢٧.

(١٠٠) فريدون ادميت: مرجع سابق،ص ٣٣٤.-

(١٠١) عباس پرويز: مرجع سابق، ص ٥٠٥.

(١٠٢) على اكبر ولايتى: تاريخ روابط خارجى إيران، ص ٨.

(١٠٣) جان فوران: مقاومت شكننده, تاريخ تحولات اجتماعى ايران از صفويه تا سالهاى بس از انقلاب اسلامى, ص ٢٤٧.

(١٠٤) احمد تاجبخش: تاريخ تمدن وفرهنگ ايران، ص٢٤٩، عبد الله رازى: تاريخ كامل ايران، ص ٥١٦، على اصغر شميم: ايران در دوره سلطنت قاجار, ١٥٨.

(١٠٥)عباس پرويز: تاريخ تمدن جديد، ص ٥٠٦, حسين مكى: زندگانى ميرزا تقى خان امير كبير، ٥٥٨.

(١٠٦) اكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان، ص ١٠٧.

(١٠٧) حسن أعظام قدسى: كتاب خاطرات من يا روشن شدن تاريخ صد ساله " اعظام الوزاره "، جلد اول، چابخانه حيدرى، تهران، ١٣٤٢.،، ص ٧١، عبد الله مستوفى: شرح زندگانى من يا تاريخ اجتماعى وادارى دورة قاجاريه، جلد اول، ص ٧٥، اكبر هاشمى رفسنجانى: مرجع سابق, ص ٣٩٤.

(١٠٨) فريدون ادميت: امير كبير وايران، ص ٢١٨.

(١٠٩) خان ملك ساسانى: سياستگران دوره قاجار، جلد اول، شركت سهامى، تهران، ١٣٣٨ ش، ص ٧، محمود محمود: تاريخ روابط سياسى ايران وانگليس، جلد دوم، ص ٤٧٥

(١١٠) عبد الله مستوفى: شرح زندگانى من يا تاريخ اجتماعى وادارى دوره قاجاريه، جلد اول، ص ٧٥

(١١١) المرجع السابق: ص ٧٥, محمد علاء الدين منصور: تاريخ ايران بعد الإسلام, ص ٨١٦ – ٨١٧

(١١٢) اكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان، ص٣٩٩.

(١١٣) المرجع السابق: ص ص ٤٠٠.

(١١٤) المرجع السابق: ص ٤٠٢.

(١١٥) حسين مكى: زندگانى ميرزا تقى خان، ص ٤٧٣، اكبر هاشمى رفسنجانى: مرجع سابق، ص ٤٠٣.

(١١٦) نقلا عن: فريدون ادميت: امير كبير وايران، ص ٦٨٩ –٦٩٠، ينظر أيضا: اكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان, ص ٣٩٣.

(١١٧) للأطلاع على بنود التعهد ينظر: فريدون ادميت: مرجع سابق، ص٧١٦, خان ملك ساسانى: سياستگران دوره قاجار، جلد اول، ص ٢ – ٣.

(١١٨) نقلا عن لسان الملك: ناسخ التواريخ، جلد سيم، ص ٣٨٥.

(١١٩) فريدون ادميت: مرجع سابق، ص ٧٠١ – ٧١٥، عباس اقبال: ميرزا تقى خان امير كبير، ص ٣٢٥.

(١٢٠) اكبر هاشمى رفسنجانى: مرجع سابق, ص ٤٢١.

(١٢١) عباس اقبال: ميرزا تقى خان امير كبير، ص ٣١٨ – ٣١٩.

(١٢٢) فريدون ادميت: امير كبير وايران، ص ٦٩٩.

(١٢٣) عبد الله مستوفى: شرح زندگانى من يا تاريخ اجتماعى وادارى دوره قاجاريه، جلد اول، ص ٧٩ – ٨٠، خان ملك ساسانى: سياستگران دوره قاجار, جلد اول، ص ١٣، ٢١.

(١٢٤) اكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان، ٤٢٣ – ٤٢٨.

(١٢٥) حسين مكى: زندگانى ميرزا تقى خان، ٤٨٢.

(١٢٦) على اصغر شميم: ايران در دوره سلطنت قاجار، ص ١٦٢.

(١٢٧) اكبرهاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان، ص ٤٣٢.

(١٢٨) فريدون أدميت: امير كبير وايران، ص٧٢٦، خسرو معتضد: قصه هاى قاجار از خواجه تا جور تا شهريار در به در، چاپ اول, تهران، ١٣٨٤.، ص١٩١، عباس اقبال: ميرزا تقى خان امير كبير, ص ٣٥٧.

(١٢٩) الجدير بالذكر أن زوجته في ذلك الوقت هي ملكزادة خانم الملقبة بـ "عزت الدولة"، الأخت الوحيدة لناصر الدين شاه، والتي تم زواجه منها عام ١٢٦٥هـ / ١٨٤٨م، بعد تولية منصب الصدارة، وكانت عزت الدولة وقتئذ ابنه السادسة عشرة، ورزق أمير كير منها أبنتان هما: تاج الملوك وهمدم الملوك "أنيس الملوك" وكانت جميلة وذكية، تمت بصلة القرابة إلى أربعة من الملوك القاجريين هم: جدها الأكبر فتح على شاه (١٩٧٩ – ١٨٣٤) ووالدها محمد شاه (١٨٣٤ – ١٨٤٨م) وأخوها ناصر الدين شاه (١٨٤٨ – ١٨٩٦م) وحفيدها محمد علي شاه ١٩٠٦– ١٩٠٩م.

للتفاصيل عن زواج أمير كبير بعزت الدولة. ينظر: أكبر هاشمي رفسنجاني: مرجع سابق، ص ٧٤، حسين مكي، زندكاني ميرزا تقي خان ص ١٤١– ١٤٢م.

(١٣٠) اكبرهاشمى رفسنجانى: مرجع سابق، ص ٤٣٩، ٤٤٠.

(131) Percy sykes,a history of Persia, vol,II,p.346

(١٣٢) محمود محمود: تاريخ روابط سياسى ايران وانگليس، جلد دوم، ص ٦٢٤. عبد الله رازى: تاريخ كامل ايران، ص ٤٨٧، ابو القاسم طاهرى: تاريخ روابط بازرگانى وسياسى ايران وانگليس، ٣٠٤.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر والمراجع العربية:

١- حسن كريم الجاف: الوجيز فى تاريخ إيران، الجزء الثالث، بغداد، ٢٠٠٥.

٢- عبد السلام عبد العزيز فهمى: تاريخ إيران السياسى فى القرن العشرين، مصر، ١٩٧٣ م.

٣- كمال مظهر أحمد: دراسات فى تاريخ ايران الحديث والمعاصر، المكتبه الوطنية، بغداد، ١٩٨٥.

٤- محمد علاء الدين منصور: تاريخ إيران بعد الإسلام " من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ٢٠٥-١٨٢٠ هـ / ١٣٤٣-١٩٢٥م"، القاهرة، ١٩٨٩م.

ثانيًا: المصادر والمراجع الفارسية:

١- إبراهيم تيمورى: عصر بى خبرى يا ده سال استبداد در ايران "تاريخ امتيازات در ايران"، چابخانه اقبال، چاپ سوم، تهران، ١٣٥٧.

٢- ابو القاسم طاهرى: تاريخ روابط بازرگانى وسياسى ايران وانگليس از دوران فرمانروائى مغولان تا پايان عهد قاجاريه، جلد دوم: از عقد معاهده گلستان تا پيمان اتحاد روس و انگليس، سلسله انتشارات انجمن اثار على، ١٣٥٤.

٣- أحمد تاجبخش: تاريخ تمدن وفرهنگ ايران، جلد اول، شيراز، ١٣٨٢.

٤- ادوارد بروان، تاريخ آدبيات ايران " از جامى تا دوره قاجار"، ترجمه: رشيد ياسمى، تهران، ١٣١٦.

٥- أسماعيل رائين: حقوق بگيران انگليس در ايران، چابخانه علمى، چاپ نهم، تهران، ١٢٧٣.

٦- أكبر هاشمى رفسنجانى: امير كبير يا ميرزا تقى خان فرهانى "مبارزه با استعمار"، چاپ چهارم، تهران، ١٤٠٥.

٧- جان فوران: مقاومت شكننده, تاريخ تحولات اجتماعى ايران از صفويه تا سالهاى بس از انقلاب اسلامى, ترجمه: احمد تدين، تهران، ١٣٧٧.

٨- جميل قوزانلو: تاريخ نظامى ايران، جلد دوم: شامل دوره دوم قرن نظام جديد (١٧٩٦ تا ١٨٧١) وقرن نظام معاصر(١٨٧١تا ١٩١٤) وايران در جنك بين المللى (١٩١٤تا١٩١٨)، تهران، ١٣١٥.

٩- جهانگير قائم مقامى: تاريخ تحولات سياسى نظام ايران از آغاز قرن يازدهم هجرى تا سال ١٣١٠ هجرى، چاپ اول، تهران، ١٣٢٦.

١٠- حسن أعظام قدسى: كتاب خاطرات من يا روشن شدن تاريخ صد ساله " اعظام الوزاره "، جلد اول، چابخانه حيدرى، تهران، ١٣٤٢.

١١- حسين سعادات نوري: زندكي حاج ميرزا آغاسي، تهران، ١٣٥٤م.

١٢- حسين مكى: زندگانى ميرزا تقى خان امير كبير، چابخانه محمد على علمى، چاپ نهم، تهران، ١٣٦٦.

١٣- خان ملك ساسانى: سياستگران دوره قاجار، جلد اول، شركت سهامى، تهران، ١٣٣٨ ش.

١٤- خسرو معتضد: قصه های قاجار از خواجه تا جور تا شهریار در به در، چاپ اول, تهران، ١٣٨٤.

١٥- عباس اقبال اشتیانی: میرزا تقی خان امیر کبیر،موسسه انتشارات نگاه، چاپ دوم، تهران،١٣٩٢.

١٦- عباس پرویز: تاریخ تمدن جدید، دنیا وایران، قسمت دوم، مؤسسه مطبوعاتی علی اکبر علمی، ١٣٣٩ش.

١٧- عبد الله رازی: تاریخ کامل إیران "از تاسیس سلسله ماد تا عصر حاضر"، چاپ سوم، تهران، ١٣٤١.

١٨- عبد الله مستوفی: شرح زندگانی من یا تاریخ اجتماعی واداری دوره قاجاریه، جلد اول " از اغا محمد خان تا اخرعصر ناصر الدین شاه"، انتشارات زوار، چاپ ششم، تهران، ١٣٨٨.

١٩- علی اصغر شمیم: ایران در دوره سلطنت قاجار، تهران، ١٣٧٤

٢٠- علی اکبر بینا: تاریخ سیاسی ودیبلوماسی ایران، جلد اول: از گلنباد تا ترکمانچای ١١٣٤ – ١٢٤٣، انتشارات دانشگاه تهران، چاپ اول, تهران, ١٣٣٣ش.

٢١- علی اکبر دهخدا: لغت نامه، جلد دوم: از فرهنگ جغرافیائی ایران، تهران، ١٣٣٤ش

٢٢- علی اکبر ولایتی: تاریخ روابط خارجی ایران دوران ناصر الدین شاه ومظفر الدین شاه، تهران، ١٣٧٢.

٢٣- فرهاد حسن زاده: امير كبير، چاپ چهارم، تهران، ١٣٨٢.

٢٤- فريدون آدميت: امير كبير وايران, چاپ ششم، تهران، ١٣٦١ش

٢٥- قدرت الله روشنى زعفرانلو: امير كبير ودار الفنون، شماره ٨، تهران، ١٣٥٤

٢٦- محمد تقى بهار: سبك شناسى يا تاريخ تطور نثر فارسى، جلد سوم، چاپ دوم، تهران، ١٣٣٧.

٢٧- محمود حكيمى: داستنهاى از زندگانى امير كبير، چاپ سى وپنجم،تهران، ١٣٨٠.

٢٨- محمود محمود: تاريخ روابط سياسى ايران وانگليس در قرن نوزدهم ميلادى،انتشارات اقبال، چاپ چهارم، جلد اول،جلد دوم، تهران، ١٣٥٣.

٢٩- مهدى بامداد: تاريخ رجال ايران در قرن ١٢-١٣-١٤ هجرى، جلد سوم، تهران، ١٩٦٦،

٣٠- ميرزا محمد تقى لسان الملك سپهر: ناسخ التواريخ، جلد سيم، بلا، ١٣١٩.

ثالثًا: المصادر والمراجع الأجنبية:

1- Donald Wilber, Iran past and present, sixth edition, New Gersy, 1976.

2- Hamid algar, religion and state in Iran 1785 – 1906, Los Angeles, 1969.

3- Percy sykes, a history of Persia, vol,II, third edition, London, 1958.

Amir Kabir, Pioneer and Martyr of Reform in the Qajar Age

Dr. Heba Abdelrahim Abdelrahman Soliaman

A Ph.D. in Persian Language and Literature

Abstract

The conditions of Iran in the forties of the nineteenth century were characterized by the deterioration of its economic situation and the increase of feudal idleness, and increasing penetration of the major powers in the country so, Iran became a puppet in the hands of Britain and Russia.

Under these circumstances, it became very necessary to make attempts to modernize and carry out the necessary reforms. Amir Kabir considered one of the most honorable, smartest and most worthy heads of ministries that Iran has witnessed throughout its long history, He represented the new trends and ideas that began to emerge in Iran, he embarked on fundamental reforms to raise Iran's level to the level of the second half of the nineteenth century, represented in modernizing the administration, strengthening the government, developing the economy and organizing the army, raising Iran's reputation on the international level, and encouraging Cultural life. The importance of this research to introduce "Amir Kabir" and to identify his reform projects in all different fields.

It contains an introduction includes the reasons for choosing the research and its importance. The first topic: life of a great prince until he took the lead, his birth and upbringing, his career hierarchy, his assumption of the leadership position. Second topic: His reforms, financial, tax, economic, commercial, military, political, religious, cultural, scientific, health, administrative and social reforms. Third topic: his removal and killing of a great prince. Conclusion: It contains the most important search results.